Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 53, No. 11, 2026, 12210

Deanship of Scientific Research

Social, Psychological and Economic Challenges Faced by the Wife in the First Year of Marriage

***Fayez A. Al – simadi*[1]*, *Nadia Nuser. Alzahiri*[2]

[1] Department of Sociology, Faculty of Arts, Yarmouk University, Irbid - Jordan

[2] Social Researcher, Irbid - Jordan

Received: 23/6/2025
Revised: 15/7/2025
Accepted: 11/8/2025
Published online: 18/8/2026

* *Corresponding author:*
fayez.simadi@yu.edu.jo

Citation: Al - Simadi, F. A., & Alzahiri, N. N. (2026). Social, Psychological and Economic Challenges Faced by the Wife in the First Year of Marriage. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 53(11), 12210.
https://doi.org/10.35516/Hum.2026.12210

© 2026 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives :The study aimed to identify the challenges faced by wives during the first year of marriage among newly married women in Irbid Governorate.

Methods :The study employed the descriptive-analytical method due to its suitability for the nature and objectives of the study, and its ability to collect, analyze, and interpret data to reach generalizable results. The study population consisted of all newly married women (married for one year or less) in Irbid Governorate. A purposive sample of 300 participants was selected. Data were analyzed using the SPSS program through various statistical methods, including frequencies and percentages, means, standard deviations, the independent-samples t-test, one-way ANOVA, and Scheffé post-hoc comparisons.

Results: Overall, social, psychological, and economic challenges during the first year of marriage were moderate. Key challenges included the husband's idealistic expectations (social), homesickness for the parental home (psychological), and insufficient income for recreational needs (economic). Younger wives (20 years or less), those with lower education, living in less developed areas, or from low-income families faced significantly higher challenges, while the wife's employment status showed no significant effect.

Conclusions: The study emphasized the importance of providing guidance and training programs specifically targeted at young wives and those with low incomes, with the aim of enhancing their social, economic, and psychological adaptation skills, and increasing their awareness of the challenges they may face during the first year of marriage, thereby contributing to building stable and balanced families in the long term.

Keywords: Social Challenges, Psychological Challenges, Economic Challenges, Wife, First Year of Marriage.

التحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج

***فايز عبدالمجيد الصمادي*[1]*، *ناديه نصر الزاهري*[2]**

[1] قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي، كلية الآداب، جامعة اليرموك– إربد/ الأردن

[2] باحثة اجتماعية

ملخّص

الأهداف: هدفت الدراسة الكشف عن التحديات التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج لدى المتزوجات في محافظة إربد.

المنهجية: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها، ولقدرته على جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها والوصول إلى نتائج قابلة للتعميم، وتكون مجتمع الدراسة من جميع النساء المتزوجات حديثًا (سنة فأقل) في محافظة إربد، وتمّ اختيار عينة قصدية بلغ حجمها (300).تمّ تحليل البيانات باستخدام برنامج (SPSS) عبر عدة أساليب إحصائية منها التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) للعينات المستقلة، وتحليل التباين الأحادي (Anova)، واختبار شيفيه للمقارنات البعدية.

النتائج: أظهرت النتائج أن مستوى التحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تُواجه الزوجة خلال السنة الأولى من الزواج كان متوسطًا بشكل عام، وتبيّن أنّ أبرز التحديات الاجتماعية تمثلت في توقعات الزوج المثالية من زوجته، بينما كان أبرز التحديات النفسية هو الشعور بالحنين إلى منزل الأهل، وأمّا التحديات الاقتصادية فقد تركزت حول عدم كفاية الراتب لتغطية الاحتياجات الترفيهية، كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحديات تبعًا لبعض المتغيرات الديموغرافية، حيث أظهرت أنّ الزوجات الأصغر سنًا (20 سنة فأقل) يواجهن تحديات أعلى من غيرهن، وكذلك الزوجات ذوات التعليم الأدنى (ثانوي فأقل)، واللواتي يعشن في مناطق أقل تطورًا مثل المخيمات أو القرى، بالإضافة إلى الزوجات من الأسر ذات الدخل المنخفض (أقل من 500 دينار شهريًا). في المقابل، لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لطبيعة عمل الزوجة.

الخلاصة: خلصت الدراسة التأكيد على أهمية توفير برامج إرشادية وتأهيلية موجهة خصيصًا للزوجات الشابات، وذوات الدخل المنخفض، بهدف تعزيز مهارات التكيف الاجتماعي والاقتصادي والنفسي، وزيادة وعيهن بالتحديات التي قد تُواجهن خلال السنة الأولى من الزواج، بما يُسهم في بناء أسر مستقرة ومتوازنة على المدى البعيد.

الكلمات المِفتاحية: التحديات الاجتماعية،التحديات النفسية،التحديات الاقتصادية، الزوجة، السنة الأولى من الزواج.

مقدمة

شرع الله- سبحانه وتعالى- الزواج من أجل مقاصد كثيرة، كالسكن والمودة والاطمئنان قال تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً".يعتبر الزواج من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تلعب دوراً حيوياً في حياة الأفراد والمجتمعات، التي تؤدي دوراً رئيساً في تشكيل البناء الأسري وتعزيز الترابط الإنساني، فهو لا يقتصرعلى الارتباط بين شخصين، بل يُمثل شراكة طويلة الأمد تساهم في تأسيس بيئة أسرية داعمة، تشبع حاجات الإنسان العاطفية والاجتماعية، كما يوفّر الزواج الإطار المناسب لتعلم المسؤولية والالتزام والتعاون، حيث يبدأ الطرفان في ممارسة أدوار جديدة تتطلب التفاهم والتشارك، بالإضافة إلى ذلك يمكن للزواج أن يشكل عاملاً إيجابياً لتحقيق الاستقرار الاقتصادي عندما يتم بتخطيط مشترك بين الزوجين لإدارة الموارد والوصول إلى استقرار مالي، إلاّ أن الواقع يُظهر أنّ بعض الأزواج قد يواجهون صعوبات مادية خاصة في بداية الحياة الزوجية، نتيجة للالتزامات المتزايدة والضغوط المرتبطة بتكاليف المعيشة. ولهذا، فإن الزواج لا يضمن دائماً الاستقرار الاقتصادي؛ بل قد يكون مدخلاً لتحديات مالية جديدة في حال غياب التنظيم والتفاهم.

وفي سياقات ثقافية ودينية مختلفة، يُنظَر إلى الزواج كحلقة وصل تمتد عبر الأجيال مما يضمن استمرار العادات والتقاليد، لذا يكتسب الزواج أهمية كبيرة ليس فقط على المستوى الفردي، ولكن أيضاً على المستوى الاجتماعي والثقافي.تُعتبر السنة الأولى من الزواج من أصعب سنوات الزواج وتزيد فيها احتمالات الطلاق جداً، ويمكن أن نطلق عليها مرحلة الإدراك حيث يبدأ كِلا الشريكين بإدراك أمور عن الطرف الآخرلم يكونا يعرفانها من قبل، فخلال الأشهر الأولى من الحياة المشتركة تنفجر في وجه كِلا الزوجين المشكلات المتعلقة بالاختلافات وتباين الطباع، وفي هذه الفترة إمّا أن ينجح الزوجان معاً في التعاطي بشكل إيجابي مع اختلافاتهما أو أن يسقط الزواج، ويتم الانفصال أو يرسمان طريقاً نحو حياة زوجية تعيسة.

وغالباً ما ينظر الخبراء إلى السنة الأولى من الزواج بأنها مرحلة دقيقة وحساسة، حيث تشير الكثير من الإحصائيات المحلية إلى أن عدداً غير قليل من حالات الطلاق تحدث خلال هذه المرحلة، فعلى سبيل المثال تُشير دائرة الإحصاءات العامة بأنّ نسبة الطلاق خلال العام الأول من الزواج بنسبة 6.2% من الحالات في السنوات الخمس الماضية. وأن الأردن سجّل في الفترة 2017-2021 أكثر من 358 ألف حالة زواج انتهى أكثر من 22 ألف منها بالطلاق خلال ذات العام من الزواج، وتُظهر هذه الأرقام أنّ السنة الأولى قد تكون اختباراً حقيقيًا للزوجين في كيفية التكيف مع الحياة المشتركة (دائرة قاضي القضاة، 2022).

وفي هذه المرحلة قد يكتشف كل من الزوجين جوانب جديدة في شخصية الطرف الآخر، لم تكن ظاهرة خلال فترة الخطوبة أو ما قبل الزواج. وقد تظهر خلافات مرتبطة باختلاف القيم أو توزيع الأدوار، أو طبيعة العلاقات الأسرية، أو العادات اليومية مثل: الطعام، والنوم، والإنفاق والسهر، وحتى التفاصيل الصغيرة المتعلقة بترتيب البيت أو استخدام الأغراض الشخصية،وهذه التغيرات المفاجئة قد تُسبب صدامات، خاصة إذا غابت مهارات التواصل أو لم يكن هناك استعداد نفسي للتعامل مع هذه الفروقات.

جاءت هذه الدراسة لتناول أهم التحديات للزوجة في السنة الأولى من الزواج، وأهمية المرأة داخل الأسرة، حيث أنّ التماسك الأسري يرجع إلى أهمية دور المرأة واستقرارها الاجتماعي والنفسي والاقتصادي وأثره على الزوج والأبناء، فالدفء الأسري رابط قوي ومهم في بناء المجتمع، وأنّ العنف والإهمال الأسري تجاه المرأة سواء كان معنوياً أو جسدياً وخاصة إذا كان في بداية حياتها الزوجية يؤدي إلى التفكك العاطفي، وغياب الدفء الأسري.

مشكلة الدراسة

تُعتبر السنة الأولى من الزواج فترة حيوية ومليئة بالتغيرات والتحديات، حيث ينتقل الزوجان من حياة العزوبية إلى الحياة المشتركة، وهي محطة تحول كبيرة في حياة الزوجة تحمل في طياتها العديد من الضغوط والتحديات التي قد تؤثر بشكل كبير عليها، حيث تمر بتغيرات عديدة ومتداخلة تؤثر على استقرارها النفسي والاجتماعي والاقتصادي مما يتطلب منها التكيف مع الحياة الزوجية الجديدة.

من الناحية النفسية تُعد التوقعات غير الواقعية التي يحملها الطرفان عن الحياة الزوجية أبرز مصادر الضغوط، فغالباً ما تصطدم الزوجة بواقع مليء بالتحديات اليومية، مثل: الأدوار المنزلية والخلافات وكيفية إدارتها بطريقة بناءة، مما قد يولد عندها شعوراً بالارتباك والإحباط أو حتى الميل إلى العزلة نتيجة الخوف من الفشل أو عدم قدرتها على تلبية توقعات الطرف الآخر والمجتمع، وقد تُعاني الزوجة من القلق والتوتر نتيجة مسؤولياتها الجديدة التي تعد عامل ضغط كبير وعبئاً نفسياً، خاصة إذا كانت الزوجة تعمل خارج المنزل حيث يتطلب ذلك منها تحقيق توازن بين حياتها المهنية والشخصية.

أمّا من الجانب الاجتماعي تُواجه الزوجة متطلبات جديدة تتعلق بالتأقلم مع أفراد عائلة الزوج، وهذا يشكل تحدياً في ظل اختلاف العادات والقيم بين العائلتين مما يؤدي إلى حدوث سوء فهم أو توترات اجتماعية خاصة إذا كان هناك تدخلات خارجية في تفاصيل الحياة الزوجية. بالإضافة إلى محاولتها الحفاظ على علاقاتها السابقة مع الأصدقاء أو العائلة الأصلية دون أن يؤثر ذلك على حياتها الزوجية وإلا سوف يتم تفسير هذه العلاقات بشكل خاطئ من قبل الزوج أو عائلتهممّا يزيد الضغط عليها. وقد يفرض المجتمع توقعات نمطية حول أدوار الزوجة تتناقض مع طموحاتها الشخصية، وهو ما يضعها

في صراع إما أن تثبت نفسها وتسعى لتحقيق طموحاتها أو أن تلتزم بهذه التوقعات.

وعلى الصعيد الاقتصادي قد تُواجه الزوجة صعوبات في التكيف مع المتغيرات المالية الجديدة حيث أنها تنتقل من مرحلة العزوبية التي تكون أقل تكليفاً مادياً إلى مرحلة المشاركة في بناء ميزانية مشتركة،وهذا الانتقال يتطلب من الزوجة إما أن تشارك في الإنفاق وتوفير احتياجات الأسرة أو أن تعيد ترتيب أولوياتها المالية وفقاً لاحتياجات الأسرة والتخطيط للادِّخار، وهنا قد تُواجه الزوجة صعوبة في الموازنة بين مسؤولياتها المهنية والزوجية وقد يثير ذلك خلافات حول إدارة الأموال والأولويات مما يزيد من عبء الضغط المالي.

وبالتالي، فإن إدراك هذه التحديات ودراسة هذه الجوانب بشكل دقيق ومتكامل يعد خطوة أساسية لفهم طبيعة الضغوط التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج، وتحديد العوامل المؤثرة على التجربة الزوجية الأولى. وهذا الفهم يساعد في تعزيز الدعم اللازم للزوجة، وتعزيز قدرتها على التكيف مع الحياة الزوجية، وتقديم توصيات عملية لدعم الزوجة بما يضمن بناء علاقة زوجية قوية ومستمرة.

أسئلة الدراسة

في ضوء ما تقدم تتجلى إشكالية الدراسة، والتي حددت بشكل أكثر دقة في التساؤل الرئيس: **التحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج؟**وقد انبثق عن هذا التساؤل الرئيس، التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما التحديات الاجتماعية التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج؟
2. ما التحديات النفسية التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج؟
3. ما التحديات الاقتصادية التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج؟
4. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الديموغرافية التالية:(العمر، مكان السكن، المستوى التعليمي،العمل، الدخل الشهري، العلاقة القرابية بالزوج، الحالة الاجتماعية) وبين التحديات التي تُواجه الزوجة فيالسنة الأولى من الزواج؟

أهمية الدراسة

تعود أهمية هذه الدراسة إلى أهمية الزواج نفسه، لما له من وظائف جوهرية للفرد والمجتمع؛ فمن خلاله تتكون الأسرة التي تُعدّ اللبنة الأولى في بناء المجتمع. وتُشكّل المرأة أحد أهم الركائز التي تدعم الأسرة وتسهم في تكاملها، إذ تُعدّ العنصر الأساسي في بناء الأسرة، التي تُعتبر بدورها أساس المجتمع. لذا، ركّزت هذه الدراسة على أبرز التحديات التي تُواجه الزوجة في بداية الزواج، إذ إنّ فهم هذه التحديات يساعد في تقديم الدعم اللازم لها، ويُسهم في بناء علاقة زوجية قوية ومستقرة، ووضع أساس متين لعلاقة دائمة.

وقد أجمعت الكتابات السابقة حول هذا الموضوع على أن السنة الأولى من الزواج تُعدّ الأصعب، حيث تتجلّى فيها النواقص والعيوب واختلاف الطبائع، وهي بمثابة مفترق طرق قد ينتهي إمّا بالاستقرار والتكيّف مع نمط الحياة الجديد، أو بالطلاق. فالزواج أمر معقد لا يستمر بسهولة، إذ غالبًا ما ينشأ صراع بين شخصيتين غير منسجمتين. لذلك، لا بد من بذل مجهود أكبر، وأحيانًا القبول ببعض الاختلافات من أجل استمرار العلاقة الزوجية، لأن البديل – وهو الطلاق – يُعدّ في نظر المجتمع خيارًا أسوأ.

وتكمُن أهمية الدراسة الحالية أيضًا في أهمية الموضوع ذاته، وفي دورها في تنبيه صانعي السياسات ومتخذي القرارات إلى ضرورة وضع خطط واستراتيجيات في المجال الأسري، لفهم التحديات التي تُواجه الزوجات في السنة الأولى من الزواج، وتقديم تصور أعمق لكيفية التعامل معها وتجاوزها، ومن شأن ذلك أن يساعد في بناء أسر أكثر استقرارًا ووعيًا في التعامل مع هذه التحديات، ممّا يُسهم في تحسين نوعية الحياة الزوجية، وتعزيز الرفاهية العامة للعائلات

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

1. التعرف إلى التحديات الاجتماعية التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج.
2. التعرف إلى التحديات النفسية التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج.
3. التعرف إلى التحديات الاقتصادية التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج.
4. التعرف إلى علاقة كل من المتغيرات الديموغرافية التالية: (العمر، مكان السكن، المستوى التعليمي، العمل، الدخل الشهري، العلاقة القرابية بالزوج،الحالة الاجتماعية) وبين التحديات التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج.

مفاهيم الدراسة

المفاهيم النظرية

التحديات: هو ذلك الوضع الذي يمثل وجوده أو عدم وجوده تهديداً أو إضعافاً، أو تشويشاً كلياً أو جزئياً، دائماً كان أو مؤقتاً، لوجود وضع آخر يراد له الثبات والقوة والاستمرار (العوض، 2021: 4).

التحديات الاجتماعية: يعرفها الخريشا (2009، ص 478) بأنها "عدم قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة ومستمرة، تقوم على أساس الثقة بالنفس والتسامح والتعاون وتبادل الاحترام". بينما يعرّفها الشامي(2015، ص748) بأنها "ظاهرة اجتماعية سلبية غير مرغوبة، تمثل صعوبات ومعوقات تعرقل سير الأمور في المجتمع، وهي نتاج ظروف مؤثرة في عدد كبير من الأفراد، تجعلهم يعدّون الناتج عنها غير مرغوب فيه، ويصعب علاجه بشكل فردي.

التحديات النفسية: عرفها الشامي (2015، ص748) بأنها "تلك المشكلات التي تسبب للفرد صراعات داخلية مع ذاته، أو خارجية مع من حوله من أفراد المجتمع، وتؤدي هذه الصراعات والأزمات عادة الي ضعف التوافق الشخصي وتحرمه من الهناء بالصحة النفسية السعيدة".

يعرف كوكس ومكاي (Cox & Mackay) الضغط النفسي بأنه حالة تنشأ عندما يقارن الفرد بين المتطلبات المفروضة عليه وقدرته على التعامل معها. ويحدث الضغط عندما يختل هذا التوازن أو تضعف آليات الدفاع لدى الفرد، مما يؤدي إلى فقدان السيطرة والاستسلام للأمر الواقع. وتظهر حينها استجابات نفسية وفسيولوجية تدل على وجود الضغط، حيث تعكس محاولات الفرد للتكيف استخدامه لحيل نفسية ووجدانية في مواجهة هذه الضغوط (الإمارة، 2006).

التحديات الاقتصادية: تنشأ المشكلة الاقتصادية على مستوى الفرد عندما يواجه محدودية في الدخل مقابل تعدد احتياجاته، مما يفرض عليه اتخاذ قرارات تتعلق بالاختيار وتحديد الأولويات. ويعني ذلك أنه عند تفضيل إشباع حاجة معينة، فإنه يضطر إلى التضحية ببدائل أخرى، أي التخلي عن بعض الاحتياجات مقابل تلبية أخرى (طشطوش، 2015).

المفاهيم الإجرائية

التحديات: هي مجموعة المؤشرات والصعوبات التي تحد من قدرة الزوجات على التكيف مع الزواج في السنة الأولى، من هذه التحديات: الاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية.

التحديات الاجتماعية: هي المشكلات التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى نتيجة لظروف اجتماعية متعلقة بالبيئة المحيطة باعتبارها بيئة جديدة، وعلاقتها بالآخرين داخلها بالإضافة إلى اختلاف القيم والمعتقدات.

تحديات نفسيه: هي المشكلات التي تؤثر على الصحة النفسية للزوجة في السنة الأولى مما يؤدي إلى صعوبة التكيف مع المواقف الحياتية مثل: القلق والتوتر وإيجاد صعوبة في فهم الطرف الآخر والخوف من المستقبل، وغيرها من الضغوطات النفسية.

التحديات الاقتصادية: هي الصعوبات المالية التي تؤثر على الزوجة في السنة الأولى نتيجة للأوضاع المالية الشخصية ممّا يؤدي إلى ضغط نفسي والتقليل من جودة الحياة الزوجية.

نظريات الدراسة

نظرية النسق التفاعلي الثنائي

أشار بارسونز أن الصيغة الثنائية للنسق الاجتماعي هي عملية تتام التفاعل (المشاركة) complementary بين فردين أو أكثر، بحيث يتوافق ويتكيف كل منهما مع توقعات الآخر، فتكون ردود فعل الآخر لأفعال الأنا بمثابة جزاءات إيجابية تعمل على تدعيم منطلقات الحاجة لديه، بالتالي يحقق توقعاته، إن عملية التفاعل هذه، بوصفها ثابتة ومتوازنة هي النقطة المرجعية الجوهرية لكل التحليل الدافعي الدينامي للعملية الاجتماعية.

إن الحالة الغالبة على طبيعة النسق هي التوازن، وهذا التوازن بطبيعته غير إشكالي ولا يحتاج إلى تفسير، وإن ما يحتاج إلى التفسير بحق، هو الخروج عن حالة التوازن. إن تصور بارسونز لنسق التفاعل الثنائي، ينطوي على افتراض أن الطرفين المتفاعلين متكافئين، إن كل منها يحقق إشاعات الآخر بصورة متكافئة، ولذلك فان هذا التوازن غير إشكالي، حيث يحاول كل من الطرفين صياغة نسق التفاعل، والعمل على ديمومته واستمراره، ولكن جميع افتراضات بارسونز بهذا الخصوص قد تتهاوى بالفعل، عندما يتغير المنطق الافتراضي، بحيث أن أحد الطرفين يعتمد على الآخر بصورة أكبر، ومن الطبيعي أنه إذا تعرض الطرف الضعيف أو الخاضع للقوة إلى الحرمان وضغوطات، فليس من مصلحته الإبقاء على نسق التفاعل، ولكن أحياناً، لا يستطيع القيام بأي تحرك، فقد تنعدم البدائل، وربما تتأسس المعايير في علاقة القوة، وتغلف الوعي والفعل، ولذلك سوف تختلف الصورة النسقية(الحوراني، 2008، 177-180).

تُعتبر نظريّة النسق الثنائي أو نسق التفاعل الثنائي من النظريات التي تركز على التفاعلات بين الأفراد داخل العلاقة وتُبرز كيف تؤثر هذه التفاعلات على التكيف والديناميكيات العامة بين الزوجين، عند ربطها بالتحديات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من

الزواج، يمكننا النظر إلى تأثيرات التفاعل بين الزوجين على تكيف الزوجة مع التغيرات المختلفة في حياتها الجديدة.

التحديات الاجتماعية: ينظر النسق إلى العلاقة كمنظومة وهذه المنظومة تتطلب توافق اجتماعي من الطرفين، وخاصة الزوجة في السنة الأولى تُواجه تحديات منها توقعات المجتمع لها وإعادة تعريف الأمور لديها، إذا كان نسق تفاعل جيد وإيجابي وهدفه التفاهم وتحسين تلك العلاقة هذه سيقلل الضغط الاجتماعي ويساعد الزوجة على تخطي ذلك التحدي بشكل أسرع وأسهل، أما إذا كان تفاعل بينهم سلبي سيزيد من ضغط الاجتماعي لديها.

التحديات النفسية: تُشير النظرية إلى أنّ الصحة النفسية تتأثر بنوعية التفاعل مع الشريك، وقد تُواجه الزوجة تحدي عند الانتقال من حالة العزوبية إلى حالة الشراكة وتغيرات في الروتين،وإذا كانت التفاعل بينهم مليء بالاحترام والتواصل الإيجابي فسيساعد في تحقيق الاستقرار، ويقلل من القلق لديها، أما تفاعل السلبي يزيد من المشكلة النفسية لديها.

التحديات الاقتصادية: يُشير النسق إلى أن القرارات الاقتصادية تعتمد على التفاعل بينهم، ففي السنة الأولى تكون من تلك التحديات تقاسم الأعباء المالية بينهم وخاصة إذا كانت تعمل، ولكي نقلل من ذلك تحدي والتوتر الناتج عنه يجب أن يكون كل شيء واضح من البداية، ومبني على التعاون، أما إذا كان التفاعل عكس ذلك سيزيد شعورها بعدم الاستقرار.

نظرية المتطلبات والحاجات الوظيفية

يربط بارسونز استمرارية النظام في النسق الاجتماعي ببعض المتطلبات الوظيفية الأساسية التي لا بد من توفرها، وهي:

- **الحاجة الوظيفية للتكيف**: تشمل القدرة على التفاعل مع البيئة واستثمار مواردها من خلال عمليات الإنتاج ووسائلها التقنية والمعرفية والتنظيمية، بما يُلبي احتياجات النسق وأعضائه، ويبرز هنا الدور المحوري للعامل الاقتصادي، ليس فقط في تحديد العلاقة بين النسق الاجتماعي والبيئتين الطبيعية والاجتماعية الخارجية، وإنما أيضاً في تنظيم الهيكل الداخلي، من خلال تقسيم العمل، وإعداد القوى البشرية، وما يترتب على ذلك من تطوير للمعرفة والمهارات.
- **الحاجة الوظيفية لتحقيق الأهداف**: تتطلب هذه الحاجة تحديد الأهداف بدقة ووضوح، ثمّ مأسسة الطرائق والوسائل الجماعية التي تتيح للمجتمع تحقيقها، إضافة إلى ضمان امتثال الأفراد لهذه الوسائل. ويفترض هذا المنظور وجود إجماع على الأهداف، وهو أمر إشكالي، إذ يتجاهل التباينات في البناء الاجتماعي، وما ينتج عنها من اختلاف في المصالح والرؤى، ممّا يؤدي إلى تباين في تقبل الأهداف والوسائل المؤدية إليها.
- **الحاجة الوظيفية للتكامل**: افترض ضرورة تحقيق التكامل البنائي والوظيفي بين مكونات النسق، لذا، شدد على أهمية وجود قاعدة ثقافية مشتركة، لا بوصفها مجرد إطار معياري ورمزي عام، بل كأساس لبناء أنماط شخصية متجانسة ومتوافقة مع ثقافة الجماعة وتوقعاتها، لضمان علاقة تكاملية بين المستوى الفردي والجماعي، ولهذا، اهتم الوظيفيون بعملية التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها، إلى جانب وسائل الضبط الاجتماعي. غير أن هذا الافتراض يغفل أن عملية التنشئة ليست بالضرورة كاملة، وقد تتفاوت في أهدافها وقيمها وفقًا لاختلاف المواقع الاجتماعية. كما أن الأفراد يختلفون في استجاباتهم للمؤثرات نفسها تبعًا لتفسيراتهم الخاصة، ممّا يدحض فكرة وجود نمط شخصي موحد.
- **الحاجة الوظيفية لصيانة الأنماط القائمة وإدارة التوترات**: يُركز بارسونز في هذا الجانب على عوامل الضبط وآليات تعزيز الامتثال، إضافة إلى وجود وسائل منظمة لمواجهة التحديات التي قد تهدد النظام. وهنا تتجلى الأهمية الوظيفية للقانون، والأعراف، والتقاليد، والآليات المجتمعية العامة، باعتبارها أدوات للضبط والتحفيز من خلال الثواب والعقاب، إلى جانب دورها في حل النزاعات وإدارة التوترات.
- نظرية المتطلبات والحاجات الوظيفية التي قدمها "بارسونز" تُسلط الضوء على أربعة عناصر أساسية: التكيف، تحقيق الأهداف، التكامل، وصيانة الأنماط، التي تُعد ضرورية لاستقرار النظام الاجتماعي. عند تطبيق هذه النظرية على العلاقات الزوجية، يمكن تفسيرها كما يلي:
- **التكيف كحاجة وظيفية**: يُعتبر التكيف مع متغيرات الحياة الزوجية عنصرًا حيويًا لاستمرار العلاقة واستقرارها،ويتطلب ذلك قدرة الزوجين على مواجهة تحديات البيئة الداخلية، مثل تلبية الاحتياجات العاطفية، والخارجية، مثل مواجهة الضغوط الاقتصادية. اكتساب مهارات التكيف مع الأدوار والمسؤوليات الجديدة في الزواج يسهم في استقرار العلاقة، بينما قد يؤدي غياب هذه المهارات إلى تصاعد الضغوط النفسية وانخفاض جودة العلاقة.
- **تحقيق الأهداف كحاجة وظيفية**: وضوح الأهداف المشتركة بين الزوجين يُعزز من قوة العلاقة واستقرارها. الأهداف المشتركة، مثل بناء أسرة، تحسين الوضع المادي، أو التخطيط للمستقبل، تتطلب وسائل واضحة ومشتركة لتحقيقها، ومع ذلك، يُمكن أن يؤدي الاختلاف في المصالح الشخصية أو الرؤى المستقبلية إلى نزاعات تؤثر سلبًا على العلاقة.
- **التكامل كحاجة وظيفية**: التكامل في الزواج يتحقق من خلال بناء علاقة تقوم على التفاهم والاحترام المتبادل. يُشير "بارسونز" إلى أهمية التنشئة المشتركة والقيم الثقافية في تشكيل شخصية متوافقة مع ثقافة الأسرة. بالنسبة للزوجين، تطوير قيم وممارسات مشتركة يُعزز من

التفاهم العاطفي، ويضمن انسجام العلاقة.

- **صيانة الأنماط وإدارة التوترات كحاجة وظيفية:** تُواجه العلاقات الزوجية ضغوطًا وتحديات تتطلب حلولًا فعّالة لإدارة النزاعات. تُبرز أهمية الحوار المفتوح، الأعراف الأسرية، وتبني استراتيجيات لحل المشكلات كوسائل لضمان استقرار العلاقة. تحسين هذه الجوانب يقلل من التوتر، ويعزز من التزام الزوجين بالقيم المشتركة، مما يدعم استمرار العلاقة بنجاح(عثمان، 2008).

الدراسات السابقة وذات الصلة

الدراسات العربية

دراسة الحبشي (2024).بعنوان: "**إدارة الخلافات الزوجية وعلاقتها بالاستقرار الأسري لدة عينة من ربات الأسرة**". هدفت دراسة إدارة الخلافات الزوجية وعلاقتها بالاستقرار الأسري لدى عينة من ربات الأسر، و لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وقد تم استخدام، وقد تم استخدام استبيان عن إدارة الخلافات الزوجية، واستبيان عن الاستقرار الأسري كإدة للدراسة حيث بلغ قوام العينة (600) من ربات الأسر، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين إجمالي إدارة الخلافات والاستقرار الأسري و أيضاً وجود علاقة موجبة بين المستوى التعليمي وكل من إدارة الخلافات الزوجية الاستقرار الأسري، وختمت الدراسة بمجموعة من التوصيات ضرورة قيام المتخصصين في العلاقات الأسرية والمؤسسات الاجتماعية بتطوير برامج تعليمية وتوعوية حول كيفية حل النزاعات الزوجية، وتعزيز دور الإعلام في نشر الوعي حول كيفية حل النزاعات الزوجية بطرائق بناءة، مما يسهم في تحقيق استقرار أسري أكبر.

في حين جاءت دراسة طربيه (2023). بعنوان:"**تقييم العلاقات الزوجية خلال السنوات الخمس الأولى من الزواج في العالم العربي**". هدفت فهم طبيعة العلاقات الزوجية خلال السنوات الخمس الأولى من الزواج في العالم العربي، حيث ركزت على استكشاف العوامل التي تعزز نجاح الزواج، والتحديات التي تُواجه الأزواج، وسبل الدعم المجتمعي والمؤسسي لضمان استقراره، كما سعت إلى سد الفجوة المعرفية في الدراسات الأسرية، وتحليل العوامل المؤثرة في استمرارية الزواج أو انهياره، وخاصة مع ارتفاع معدلات الطلاق في هذه المرحلة،ولتحقيق أهداف الدراسة تمّ الاعتماد على المنهج الكمي، وقد تمّ استخدام الاستبيان الإلكتروني، حيث بلغ عدد العينة (1,184) مشاركًا من الجنسين، يمثلون 19 دولة عربية، ومن أهم نتائج الدراسة أن هناك أثر لتدخل الأهل في حياة الزوجين وكما تعد من الأسباب التي تؤدي إلى تأزم العلاقة الزوجية.

وهدفت دراسة محمد (محمد، 2022). بعنوان: "**المشكلات الاجتماعية والعاطفية لدى الأسر حديثة الزواج في المجتمع العماني دراسة ميدانية مطبقة على أسر حديثة الزواج**" التعرّف إلى المشكلات الاجتماعية والعاطفية في السنتين الأوليين من الزواج في المجتمع العماني, ولتحقيق أهداف الدراسة تُم الاعتماد على المنهج الوصفي، وقد تمّ استخدام فيها أداتين: الاستبيان الإلكتروني للأسر حديثة الزواج (217)، والمجموعة البؤرية (10) طالبات المتزوجات في السنتين الأوليين من الزواج والقاطنات في الحرم الجامعي, واستخدم الاستبيان الإلكتروني والمجموعة البؤرية كإدة للدراسة. توصلت الدراسة إلى انّ أكثر المشكلات شيوعًا هي المشكلات الاجتماعية والعاطفية، وأبرز المشكلات الاجتماعية الاهتمام بالزيارات والرحلات والأصدقاء، والانشغال بمتابعة برامج التواصل الاجتماعي على حساب اهتمام كل طرف بالآخر، بينما أظهرت المشكلات العاطفية أنّ توقعات الزوجين في العلاقة الحميمية أكبر من الواقع المعاش، وعدم تفهم الاحتياجات النفسية والعاطفية بين الزوجين.

أمّا دراسة عواودة (عواود، 2019). بعنوان: "**المهارات الزوجية وعلاقاتها بالرضا الزواجي لدى المتزوجات حديثا في محافظة رام الله والبيرة**". هدفت معرفة العلاقة بين المهارات الزوجية و الرضا الزوجي و التعرف إلى مستوى المهارات و الرضى الزوجي لدى المتزوجات حديثا، و لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي، وقد تم استخدام العينة الطبقية العشوائية, حيث بلغ عدد العينة (370)، و توصلت الدراسة الى أن مستوى المهارات الزواجية لدى عينة الدراسة كان مرتفعًا، بينما كان مستوى الرضا الزواجي متوسطًا, كما كشفت عن وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين المهارات الزوجية و الرضا الزوجي, خاصة للفتيات دون سن (21)، إضافة إلى ضرورة توفير متخصصين في الإرشاد الأسري والزواجي في المحاكم الشرعية.

ودراسة الحقيل،(2019). بعنوان:"**التمكين الاقتصادي للمرأة وعلاقته بالأمن الأسري**". هدفت الكشف عن علاقة تمكن المرأة اقتصادياً تجاه أسرتها في الإنفاق والوقوف على علاقة تمكن المرأة اقتصادياً في تحقيق المكانة الاجتماعية لها ولأسرتها، وكذلك الكشف عن علاقة تمكن المرأة اقتصادياً في تحقيق دورها تجاه أبنائها، والكشف عن علاقة تمكن المرأة اقتصادياً تجاه علاقتها، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتمّ استخدام الاستبيان حيث بلغ قوام العينة (466) بالإضافة إلى المقابلة العلمية وطبقت على 15 شخصا من ذوي الوظائف القيادية من النساء. توصلت الدراسة إلى أنه يسهم التمكين الاقتصادي للمرأة في زيادة دخل الأسرة، وتحسين مستواها الاجتماعي ويعمل على تعزيز وعيها بقيمتها الذاتية، فيرفع مكانتها الاجتماعية، ويدعم دورها كشريك فاعل في المجتمع.

بينما دراسة سمكرى (سمكرى، 2016). بعنوان:"**الكشف عن علاقة الرضا الزواجي بكل من الضغوط النفسية، القلق، والاكتئاب لدى عينة**

من المتزوجات بمنطقة مكة المكرمة". هدفت استكشاف العلاقة بين الرضا الزواجي وبعض جوانب الصحة النفسية، بما في ذلك الضغوط النفسية والقلق والاكتئاب، لدى عينة من المتزوجات بمنطقة مكة المكرمة، لتحقيق أهداف الدراسة تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي (الارتباطي والسببي المقارن) وقد تمّ استخدام العينة عشوائية. حيث بلغ قوام العينة من (497) امرأة متزوجة، وتمّ استخدام الاستمارة كإدة للدراسة. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية دالة بين الضغوط النفسية والقلق والاكتئاب، في حين توجد علاقة سلبية دالة بين هذه المتغيرات والرضا الزواجي.

بينما أشارت دراسة الشلبي وآخرون(الشلبي، 2015). بعنوان:**"العلاقة بين أساليب التواصل الزواجي وقدرة الزوجين على إدارة ضغوط الحياة و أثره على دافعية الزوجة للإنجاز"** هدفت الكشف عن طبيعة العلاقة بين أساليب التواصل الزواجي وقدرة الزوجين على إدارة ضغوط الحياة، وانعكاس دلك على دافعية الزوجة للإنجاز. ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث بلغ قوام العينة (250) أسرة، وتم استخدام الاستمارة والاستبيان. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين قدرة الزوجين على إدارة ضغوط الحياة ودافعية الزوجة للإنجاز.

أمّا دراسة حسين (حسين، 2013). بعنوان:**"وعي المرأة بأساليب مواجهة الضغوط وعلاقته بالاستقرار الأسري"**. هدفت دراسة العلاقة بين وعي المرأة بأساليب مواجهة الضغوط والاستقرار الأسري. وقد استندت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخدم استمارة بيانات عامة لأفراد عينة البحث ومقاييس لوعي المرأة بأساليب مواجهة الضغوط، ومقاييس أنواع الضغوط، ومقياس الاستقرار الأسري، وأجري البحث على عينة من ربات الأسر البالغ عددهن (285) وتمّ اختيار عينة عشوائية حيث اختيرت 38 ربة أسرة من الأهل والأقارب والمعارف والأصدقاء اللاتي يقمن في محافظة القاهرة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي: أنّ عدد سنوات الزواج من أهم المتغيرات التي تؤثر على الاستقرار الأسري، وأن هناك علاقة ارتباطيه سالبة بين وعي المرأة بأساليب مواجهة الضغوط، وبين الاستقرار الأسري كما أوصت بأعداد برامج إرشادية لتوعية المرأة و تعزيز دورها لتحيق الاستقرار الأسري في مواجهة التحديات العصرية.

في حين جاءت دراسة الحنطي (الحنطي، 1998م). بعنوان:**"مشكلات التو افق الزواجي لدى الأسرة السعودية خلال الخمس سنوات الأولى للزواج في ضوء بعض المتغيرات"**. هدفت معرفة مشكلات التوافق الزواجي، وقد أُجريت على عيّنة من الأزواج والزوجات السعوديات، بواقع 284 زوجة و221 زوجاً في مدينة الرياض، دون تحديد لمتغير العمل، واستخدمت الاستبيان أداة لجمع البيانات، واعتمدت على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العيّنة. توصّلت الدراسة أن أكثر مشكلات التوافق الزواجي شيوعاً عند الأزواج والزوجات تتمثل بمشكلات الزمن الذي يقضيه الزوجان معاً؛ فالمتزوجون لمدة سنة فأقل، تكثر لديهم المشكلات بنسبة أكبر من غيرهم، ممّن مضى على زواجهم أكثر من ثلاث سنوات، ويدل هذا على كثرة المشاكل الزوجية في السنة الأولى من الزواج، ومن أكثر مشكلات التوافق الزواجي المشكلات المالية ومشكلات اختلاف المستوى الثقافي، والتعليمي، والديني بين الزوجين ومشكلات تدخل أهل الزوجين ومشكلات الغيرة.

الدراسات الأجنبية

دراسة نيف بوك (Neff and Buck, 2023). بعنوان: **"عندما تتحول النظارات الوردية إلى نظارة غائمة: ظروف الحياة المجهدة وتصورات سلوك الشريك في الزواج حديث الزواج"**. هدفت استكشاف تأثير الضغوط الحياتية والتوترات اليومية على الطريقة التي يدرك بها الأزواج حديثو الزواج سلوكيات شركائهم داخل العلاقة، وعلى ما إذا كان الأفراد الذين يعانون من مستويات أعلى من الإجهاد يميلون إلى التركيز على السلوكيات السلبية لشريكهم أكثر من السلوكيات الإيجابية، ولتحقيق أهداف الدراسة تمّ الاعتماد على نهج يومي طويل المدى، حيث بلغ قوام العتية (79) زوجًا حديثي الزواج. توصلت الدراسة أنّ لأفراد الذين تعرضوا لأحداث حياتية أكثر إرهاقًا كانوا أكثر حساسية تجاه السلوكيات السلبية لشركائهم، حيث أظهروا وعياً أكبر بالتغيرات اليومية في تلك السلوكيات، ولم يظهر هؤلاء الأفراد نفس الحساسية تجاه السلوكيات الإيجابية لشركائهم، ممّا يُشير إلى تحيز إدراكي نحو التركيز على السلبيات أكثر من الإيجابيات.

ويرى هؤلاء الأفراد أن شركاءهم يتصرفون بسلبية أكبر عبر فترة الدراسة اليومية، مقارنة بمن تعرضوا لضغوط أقل، هذه النتائج بقيت ثابتة حتى بعد تعديل تأثيرات العوامل الفردية الأخرى المعروفة بأنها تؤثر على الإدراك داخل العلاقات الزوجية.

وهدفت دراسة ايهان وايسك (Ilhan and Isık, 2019). بعنوان:**"الحياة الزوجية تجارب وتصورات حول السنوات الأولى من الزواج: المشاكل والصعوبات والاحتياجات"** فحص تجارب الحياة الزوجية واحتياجات التدريب قبل الزواج للأفراد الذين تزوجوا لمدة 1-5 سنوات، ولتحقيق أهداف الدراسة، تمّ الاعتماد على المنهج الظاهراتي الوصفي. وقد تم استخدام العينة القصدية، وبلغت العينة (10)، وتمّ استخدام المقابلات الشبه منتظمة بالإضافة إلى استمارة المعلومات الشخصية كإدة للدراسة. جاءت نتائج البحث كما يلي: يوفر المتزوجون حديثًا احتياجات القُرب والحب والانتماء والدعم والثقة والنوافق الاجتماعي من خلال الزواج، ويُواجهون صعوبات في مجالات تنظيم الحياة بعد الزواج والتكيف مع العيش معًا، ويتكيفون مع الحياة بعد الزواج من خلال الفهم وإعطاء الوقت والدعموإنهم يريدون الحصول على معرفة حول الجنس والعلاقات مع الزوج والأسر قبل الزواج، ومن الضروري أن يتضمن برنامج التدريب قبل الزواج موضوع العلاقات مع الزوجين، والإعداد للحياة الزوجية، والجنس؛ يمكن تطبيق طريقة هذا البرنامج في ورشة عمل.

ودراسة لا فنير وآخرون (Lavner et al., 2014). بعنوان: "**مشاكل العلاقات في السنوات الأولى من الزواج: الاستقرار أم التغيير؟**". هدفت اختبار وجهتي النظر المتعارضتين حول الصراعات الزوجية في السنوات الأولى من الزواج، حيث تفترض بعض النظريات أن المشاكل الزوجية تزداد بمرور الوقت، بينما ترى نظريات أخرى أنها تظل مستقرة، كما هدفت دراسة التغيرات في المشاكل الزوجية والرضا الزوجي خلال السنوات الأربع الأولى من الزواج. ولتحقيق أهداف الدراسة تمّ الاعتماد على المنهج الكمي الطولي. حيث بلغ قوام العينة (169) زوجا متزوجين حديثًا، وتمّ استخدام الاستبيان كأداة للدراسة. توصلت الدراسة إلى انخفض مستوى الرضا الزوجي في المتوسط بمرور الوقت وظلت المشاكل الزوجية بشكل عام مستقرة، ولم يلاحظ تزايد واضح فيها.

أمّا دراسة نيف برودي (Neff and Broady, 2011). بعنوان: **"القدرة على التكيف مع الضغوط في الزواج المبكر: هل الممارسة تؤدي إلى الكمال؟**هدفت إلى فحص تأثير التعرض للضغوط المعتدلة في بداية الزواج على قدرة الأزواج على التكيف مع الضغوط المستقبلية، وذلك استنادًا إلى نظريات "التطعيم ضد الضغوط" التي تفترض أن التكيف الناجح مع الضغوط المعتدلة يساعد في بناء القدرة على مواجهة الضغوط المستقبلية. ولتحقيق أهداف الدراسة تمّ الاعتماد على منهج الدراسة تصميمًا طوليًا. حيث بلغ قوام العينة (61) زوجًا حيث تمت متابعتهم على مدار سنتين نصف و(50) زوجًا تمت متابعتهم خلال الانتقال إلى الأبوة والأمومة. وتمّ استخدام االاستبانات والملاحظات السلوكية. توصلت الدراسة إلى أنّ الأزواج الذين واجهوا ضغوطًا معتدلة في بداية الزواج، وتفاعلوا بمهارات جيدة في حل المشكلات أظهروا قدرة أعلى على التكيف مع الضغوط المستقبلية، مقارنةً بأولئك الذين لم يمروا بالكثير من الضغوط المبكرة.في الدراسة الأولى، كان الأزواج الذين تعرضوا لضغوط معتدلة في الأشهر الأولى من الزواج أقل تأثرًا بالضغوط المستقبلية وأظهروا زيادة في الشعور بالكفاءة في التعامل مع المشكلات، وفي الدراسة الثانية، أظهر الأزواج الذين تعرضوا لضغوط معتدلة في بداية الزواج وكان لديهم موارد علاقة قوية تكيفًا أفضل مع الانتقال إلى الأبوة والأمومة، مقارنةً بمن لديهم موارد علاقة قوية ولكن لم يواجهوا الكثير من الضغوط المبكرة.

وبينت دراسة برن ودان (Brian and Dan, 2009). الموسومة بعنوان:**"التنبؤات الاقتصادية لجودة الزواج بين الأزواج حديثي الزواج في المناطق الريفية والحضرية"** مقارنة الأزواج الذين دخلوا في زواج ثانٍ حديثًا في المناطق الريفية والحضرية، مع التركيز على تأثير الضغوط الاقتصادية على جودة العلاقة الزوجية، وذلك استنادًا إلى نظرية الضغوط الأسرية، كما سعت إلى تحليل تأثير العوامل الاقتصادية مثل الدخل، وحجم الأسرة، والمستوى التعليمي على الرضا الزوجي وعدم الاستقرار الزوجي، لتحقيق أهداف الدراسة، وتمّ الاعتماد على المنهج الكمي، حيث بلغ قوام العينة أكثر من 900 رجل و1000 امرأة في زيجات ثانية، وقد تمّ استخدام الاستبيان لجمع المعلومات كأداة للدراسة. توصلت الدراسة لاختلافات بين الأزواج الريفيين والحضريين: الأزواج في المناطق الحضرية كانوا أكثر تعليمًا، لديهم أسر أصغر حجمًا، ودخل أعلى مقارنة بالأزواج في المناطق الريفية.

الإجراءات المنهجية

يتناول هذا الفصل وصفًا لمنهج ومجتمع وعينة الدراسة وكيفية اختيارها، عدا عن وصفه للإجراءات التي يتم إتباعها للكشف عن التحديات التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج لدى المتزوجات في مجتمع اربد، وبيان الأدوات التي تم تطويرها واستخدامها لتحقيق أهداف الدراسة، والكيفية التي تمّ من خلالها التحقق من صدق وثبات أداة الدراسة، كما يتضمن تحديد لمتغيرات الدراسة وأساليب المعالجات الإحصائية التي تم استخدامها لتحليل البيانات بهدف الوصول إلى النتائج واستخلاص التوصيات المناسبة.

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة؛ لأنه الأكثر ملائمة لأغراض وأهداف الدراسة، ولقدرة المنهج على جمع أكبر قدر من البيانات والمعلومات، وتحليلها وتفسيرها والوصول إلى نتائج قابلة للتعميم.

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من النساء المتزوجات اللواتي مضى على زواجهن سنة فأقل واللواتي يقطنّ في محافظة إربد حتى نهاية عام 2024 والتي قدرعدهن حوالي 26000 متزوجة حسب سجلات محاكم إربد الشرعية.

عينة الدراسة

تمّ توزيع الاستبيان إلكترونياً على عينة من المتزوجات حديثاً في إربد، وبلغ حجمها (300) من النساء المتزوجات، وتمّ اختيارهم بطريقة العينة القصدية، حيث يُشترط في هذه العينة ألا يزيد عمر الزواج عن سنة، وذلك بهدف تقديم تصورات ومدخلات عامة حول طبيعة الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة.

وصف عينة الدراسة

الجدول رقم (1): التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

	الفئات	التكرار	النسبة
العمرعندالزواج	20فأقل	39	13.0
	21-27	166	55.3
	أكثرمن 27 سنة	95	31.7
المؤهل العلمي	ثانوي فأقل	70	23.3
	بكالوريوس	184	61.3
	دراسات عليا	46	15.3
مكان السكن	مدينة	156	52.0
	قرية	94	31.3
	مخيم	50	16.7
عمل الزوجة	أعمل	98	32.7
	لاأعمل	202	67.3
الحالة الاجتماعية	متزوجة	277	92.3
	غيرذلك	23	7.7
الدخل الشهري بالدينارللأسرة	أقل من500	179	59.7
	501-1000	101	33.7
	أكثرمن1000	20	6.7
العلاقة القرابية بالزوج	من الأقارب	76	25.3
	غريب	224	74.7
	المجموع	300	100.0

يُبين الجدول رقم (1) ما يلي:

1.بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير العمر عند الزواج (55.3) للفئة العمرية (21_27سنة)، بينما بلغ أدنى نسبة مئوية (13.0) للفئة العمرية (20سنة فأقل).

2.بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي (61.3) للمستوى البكالوريوس، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية (15.3) لمستوى الدراسات العليا.

3.بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير عمل الزوجة(67.3) لا أعمل، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية(32.7) أعمل.

4.بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الدخل (59.7) اقل من 500، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية (6.7) الأكثر من 1000.

5. بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية (92.4) للمتزوجات، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية (7.7) لغير ذلك.

6. بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير مكان السكن(32.0) لسكان المدينة، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية(16.7) لسكان المخيم.

7. بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير العلاقة القرابية (74.7) الغريب، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية (25.3)من الأقارب.

أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة بصورة أساسية الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، حيث تكونت من جزأين؛ الجزء الأول: تناول البيانات الأولية فيما يتعلق بالخصائص الديموغرافية لأفراد العينة، ويتكون من الفقرات التالية: (الحالة الاجتماعية، العمر عند الزواج، المؤهل العلمي، عمل الزوجة، الدخل الشهري بالدينار للأسرة، العلاقة القرابية بالزوج، مكان السكن)، والجزء الثاني كُرّس لقياس محاور الدراسة من حيث:

- إلى أي درجة التحديات الاجتماعية التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج؟ وتكون من (15) فقرة.
- إلى أي درجة التحديات النفسية التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج؟ وتكون من (15) فقرة.

- إلى التعرف إلى التحديات الاقتصادية التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج؟ وتكون من(14) فقرة.

صدق الأداة

تمّ الاعتماد على الصدق الظاهري الذي يعكس توافق وانتماء الفقرات مع محاور الدراسة ومع أداة الموضوع ومدى سلامة الصياغة اللغوية، من أجل ضمان قدرة الأداة على قياس ما أعدت لقياسه، لذا تم عرضها على مجموعة من المحكمين والمختصين في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، ومن علم النفس الذي بلغ عددهم (5) محكمين، ومن ثمّ التعديل وفق ملاحظاتهم، حيث أضيفت مؤشرات وحذفت مؤشرات وأعيد صياغة بعضها.

ثبات أداة الدراسة

للتأكد من ثبات الأداة، تمّ حساب معامل الاتساق الداخلي حسب معادلة (كرونباخ ألفا)،والجدول رقم (2) يُبين هذه المعاملات، واعتبار هذه النسب مناسبة لغايات هذه الدراسة.

الجدول رقم (2): معامل الاتساق الداخليكرونباخ ألفا

المجالات	الاتساق الداخلي
التحديات الاجتماعية	0.82
التحديات النفسية	0.80
التحديات الاقتصادية	0.88
الدرجة الكلية	0.91

يوضح الجدول رقم (2) قيم الثبات لمتغيرات الدراسة، وبلغ معامل الثبات للدرجة الكلية (0.91) وتراوح للمجالات ما بين (0.82-0.88). وتدل مؤشرات كرونباخ ألفا Cronbach Alpha أعلاه على تمتع أداة الدراسة بصورة عامة بمعامل ثبات عال وبقدرتها على تحقيق أغراض الدراسة.

حدود الدراسة

الحدود المكانية: حددت هذه الدراسة على لتشمل سكان محافظة إربد من القصبة والقرى والمخيمات.

الحدود البشرية: يُقصد به المشاركون في الدراسة، وتكوُن مجتمع الدراسة من المتزوجات حديثاً.

الحدود الزمنية: يُقصد بها المدة الزمنية التي استغرقتها مدة الدراسة وحددت في الفترة الممتدة من 1-8-2024 إلى 1-2-2025.

عرض النتائج ومناقشتها

السؤال الأول: ما التحديات الاجتماعية التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحديات الاجتماعية التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج، والجدول أدناه يوضح ذلك.

الجدول رقم :5) المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية المتعلقة بالتحديات الاجتماعية التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	5	توقعات شريك حياة بأن أكون مثالية في كل شيء	3.29	1.24	متوسط
2	3	الزواج يقيد حريتي	3.02	1.34	متوسط
3	9	السكن مع العائلة يسبب الكثير من المشاكل بيني و بين شريك حياتي	3.01	1.54	متوسط
4	1	اختلاف العادات و التقاليد	2.94	1.25	متوسط
4	11	قضاء الزوج وقت كبير على مواقع التواصل الاجتماعي	2.94	1.23	متوسط
6	13	صعوبة التفاعل مع المحيط الجديد	2.60	1.25	متوسط
7	10	أجد صعوبة في التفاهم معه	2.58	1.32	متوسط
8	8	تدخل أهل زوجي في علاقتي بزوجي	2.52	1.34	متوسط
9	7	لا أحضا التقدير والاحترام	2.40	1.34	متوسط

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
10	6	تهرب شريك الحياة من المسؤولية الأسرية	2.38	1.33	متوسط
11	14	يتدخل أهلة في قرار الإنجاب	2.27	1.28	منخفض
12	2	يجبرني على قيام بمناسبات اجتماعية لا تعنيني	2.26	1.11	منخفض
13	4	الإجبار على خدمة الأهل	2.25	1.26	منخفض
14	15	لا يشركني زوجي في مناسباته الاجتماعية	2.23	1.22	منخفض
15	12	يتدخل أهلي في شؤون حياتي	1.92	1.07	منخفض
		التحديات الاجتماعية	2.57	0.89	متوسط

يتبيّن من الجدول رقم (5) أن مستوى التحديات الاجتماعية التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج جاء بمستوى متوسط، بمتوسط حسابي (2.57) وانحراف معياري (0.89)، وتوضح النتائج أن الفقرة التي تنص على "توقعات شريك الحياة بأن أكون مثالية في كل شيء"جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط (3.29)، بينما جاءت الفقرة "يتدخل أهلي في شؤون حياتي "في المرتبة الأخيرة بمتوسط (1.92).

هذه النتائج تنسجم بشكل مباشر مع نظرية نسق التفاعل الثنائي، حيث يشير بارسونز إلى أن نجاح العلاقة الاجتماعية يعتمد على تكامل وتوازن التفاعل بين الطرفين .عندما يشعر أحد الطرفين، مثل الزوجة هنا، بأنه مطالب بمثالية مفرطة دون مقابل عادل من الشريك، فإن نسق التفاعل يفقد توازنه، ما يؤدي إلى توتر نفسي وشعور بالإحباط، وتُظهر الدراسات أن التصورات المثالية قبل الزواج قد تصطدم بالواقع(أبو أسعد، 2015)، (Ali, 2021) مما يخلق فجوة في التوقعات، ويُضعف التفاعل الإيجابي بين الطرفين.

أمّا الشعور بتقييد الحرية، فقد تم تفسيره ضمن نظرية بارسونز كذلك، التي ترى أن التفاعل الثنائي المستقر يجب أن يكون قائمًا على التفاهم والتكيّف عند الانتقال من العزوبية إلى الحياة الزوجية، تُواجه الزوجة نسقًا جديدًا من الالتزامات يفرض عليها إعادة بناء تفاعلها مع البيئة الجديدة، وهو ما يشكّل ضغطًا نفسيًا واجتماعيًا إذا لم يكن التفاعل إيجابيًا وداعمًا(İlhan & Işık, 2019) هذا التغير يتطلب، وفقًا لنظرية الحاجات الوظيفية، تحقيق التكيف كعنصر أساسي لاستمرارية النسق الاجتماعي. فيما يتعلق بـ"مشكلات السكن مع العائلة"، فإن الحاجة إلى التكامل التي تحدّث عنها بارسونز تُعد محورية هنا. فغياب الخصوصية وتضارب القيم بين الزوجة والعائلة الممتدة يضعف من قدرة النسق الأسري الجديد على التماسك، وقد يؤدي إلى تفكك وظيفي داخل الأسرة، تؤكد دراسة (داود، 2016) هذا الأمر، موضحةً أن السكن المشترك يؤدي غالبًا إلى نزاعات تُضعف العلاقة الزوجية.

أما بالنسبة لتدخل الأهل أو عدم إشراك الزوج في المناسبات الاجتماعية، فقد جاءت بتقديرات منخفضة، ما قد يشير إلى تحول في البنية الثقافية للمجتمع، نحو مزيد من الاستقلالية، وهو ما يمكن فهمه ضمن الحاجة لصيانة الأنماط التي تحدث عنها بارسونز، حيث تتكيف الأنماط الأسرية مع المتغيرات الاجتماعية والثقافية المستجدة، ما يؤدي إلى تقليص دور الأهل في تفاصيل الحياة الزوجية مقارنة بالأجيال السابقة (الحنطي، 1998). كذلك، فإن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي كمسبب للتوتر الاجتماعي بين الزوجين يعكس خللًا في نسق التفاعل، حيث يقضي الزوج وقتًا طويلًا خارج إطار التفاعل الفعلي، ممّا يُضعف من دور التواصل المباشر ويقلل من تحقيق التكامل النفسي والاجتماعي. وهذا يتماشى مع ما ذكره (2020) حول دور السوشال ميديا في خلق صورة مثالية غير واقعية عن الزواج، تضعف من قدرة الطرفين على تحقيق الأهداف المشتركة، وهو أحد أعمدة نظرية الحاجات الوظيفية.

بوجه عام، فإن هذه النتائج المتعلقة في السنة الأولى من الزواج تتطلب إعادة تنظيم للأدوار الاجتماعية والنفسية،وهو ما يبرز أهمية كل من التفاعل الإيجابي المتكافئ وتحقيق المتطلبات الوظيفية الأربع (التكيف، الأهداف، التكامل، صيانة الأنماط) لضمان استقرار العلاقة الزوجية على المدى الطويل.

السؤال الثاني: ما التحديات النفسية التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحديات النفسية التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج، والجدول أدناه يوضح ذلك.

الجدول رقم (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة بالتحديات النفسية التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	21	الشعور بالحنين إلى منزل الأهل	3.51	1.24	متوسط
2	22	افتقاد الرغبة في ممارسة الهوايات	3.16	1.28	متوسط
3	17	الشعور بالقلق حول مستقبل مع شريك حياتي	3.08	1.35	متوسط
4	20	الشعور بالملل	3.07	1.24	متوسط
5	16	الشعور بالوحدة	2.95	1.31	متوسط
6	29	الشعور بأن الزواج حرمني من تحقيق أهدافي	2.73	1.38	متوسط
7	26	الصعوبة في التعبير عن العواطف	2.68	1.39	متوسط
8	27	الشعور بالندم وان اختياري لشريك الحياة كان متسرعاً	2.65	1.48	متوسط
9	30	زوجي لا يهتم لمشاعري واحتياجاتي العاطفية	2.65	1.45	متوسط
10	25	عدم الشعور بالأمان	2.52	1.39	متوسط
11	23	التعرض لأذى لفظي	2.48	1.40	متوسط
12	28	مشاكل في العلاقة الحميمة أدت إلى التباعد	2.37	1.32	متوسط
13	18	كثيرة التهديد بالطلاق لأتفه الأسباب	2.35	1.36	متوسط
14	19	النظرة المتدنية للنفس	2.28	1.24	منخفض
15	24	تعرض لأذى جسدي	2.13	1.23	منخفض
		التحديات النفسية	2.71	1.04	متوسط

يتبين من الجدول رقم (6) أن مستوى عينة الدراسة عن التحديات النفسية التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج جاء متوسطًا، بمتوسط حسابي بلغ (2.71) وانحراف معياري (1.04). ويعكس هذا وجود ضغوط نفسية واقعية تعيشها الزوجة في هذه المرحلة الانتقالية، لكنها ليست بالحدة القصوى. وقد تصدرت "الشعور بالحنين إلى منزل الأهل" قائمة التحديات النفسية بمتوسط (3.51)، تلتها فقرات مثل "افتقاد ممارسة الهوايات"، و"القلق من المستقبل"، و"الشعور بالملل"، و"الوحدة"، بينما جاءت فقرة "التعرض لأذى جسدي" في المرتبة الأخيرة بمتوسط (2.13).

إن الشعور بالحنين إلى منزل الأهل يعكس الطبيعة الانتقالية للسنة الأولى من الزواج، حيث تنتقل الزوجة من بيئة مألوفة إلى مسؤوليات جديدة ضمن علاقة زوجية لم تترسخ بعد. هذا الشعور يُفسَّر في ضوء نظرية نسق التفاعل الثنائي لبارسونز، والتي تؤكد أن استقرار العلاقة يعتمد على تفاعل تكاملي متبادل .فإذا لم يتحقق هذا التفاعل بشكل داعم وعاطفي، فإن الزوجة قد تشعر بالفراغ وعدم الأمان، ممّا ينعكس نفسيًا على ارتباطها بالمنزل السابق. كما أن هذا الشعور يتوافق مع ما ورد في دراسة (أحمد، 2022)، التي ناقشت ظاهرة "حزن ما بعد الزواج" الناتج عن الفجوة العاطفية بعد مغادرة بيت الأهل.

أمّا افتقاد ممارسة الهوايات فجاء في المرتبة الثانية، وهو ما يعبر عن انسحاب نفسي وفقدان للذات، ويرتبط غالبًا بمشاعر الاكتئاب أو الإجهاد النفسي. في ضوء نظرية الحاجات الوظيفية لبارسونز، فإن هذا يظهر خللًا في أحد أعمدتها الأساسية، وهو التكيف؛ إذ أن التغير في الدور الاجتماعي بعد الزواج يتطلب قدرة على التكيف مع البيئة الجديدة، بينما تُشير النتيجة إلى أنّ الزوجة قد تُواجه صعوبة في الحفاظ على هويتها الشخصية ضمن الأدوار الجديدة، مما يؤثر سلبًا على توازنها النفسي، كما أنّ التحديات المتمثلة في القلق من المستقبل والشعور بالملل تعكس أيضًا قلقًا داخليًا مرتبطًا بـ تحقيق الأهداف، وهو البُعد الثاني من أبعاد الحاجات الوظيفية. إذ أن عدم وضوح الرؤية المشتركة بين الزوجين أو غياب الاتفاق حول مستقبل العلاقة يؤدي إلى تذبذب نفسي، ويعزز مشاعر القلق والإحباط. وقد دعمت هذه الفكرة دراسات مثل (Ali, 2021) و(Lavner et al., 2014)، التي أوضحت أن التوقعات المرتفعة وغير الواقعية تساهم في تراجع الرضا الزواجي، وتفاقم التحديات النفسية.

من جهة أخرى، فإن الشعور بـ الوحدة والصعوبة في التعبير عن العواطف و"الندم على اختيار الشريك" جميعها مؤشرات على ضعف في نسق التفاعل الثنائي، حيث يظهر جليًا أن العلاقة تفتقر إلى التكامل العاطفي والتواصل الإنساني الضروري لتحقيق الاستقرار. ووفقًا لبارسونز، فإن اختلال التفاعل المتكافئ قد يؤدي إلى شعور أحد الطرفين، وخاصة الزوجة، بالعزلة والضيق، خاصة إذا غاب الدعم العاطفي من الشريك. وقد أشارت دراسة (أميمن وآخرون، 2021) إلى أن الجفاف العاطفي يؤدي إلى "تجمد" العلاقة وتحولها إلى شكل من أشكال التجاهل النفسي، مما يزيد من هشاشة الروابط الزوجية.

ورغم أن فقرات "التعرض لأذى لفظي" و"الأذى الجسدي" جاءت في مراتب متأخرة، إلاّ أنّ وجودها داخل النسق -حتى بنسب منخفضة - يدل على أن هناك حالات من العنف الرمزي أو الفعلي الذي قد لا يكون ظاهرًا بشكل مباشر، ولكنه يحمل آثارًا نفسية واضحة، وهنا يتقاطع التحليل مع الحاجة الوظيفية لصيانة الأنماط وإدارة التوترات، والتي يراها بارسونز ضرورية للحفاظ على التوازن. فغياب وسائل حل النزاعات أو الدعم المؤسساتي (مثل الاستشارة أو التدخل الاجتماعي) يجعل هذه السلوكيات تؤثر سلبًا على تماسك الأسرة.

وتتوافق هذه النتائج مع ما أشارت إليه دراسة (سمكري، 2016)، التي ربطت بين غياب الدعم العاطفي وبين زيادة احتمالية العزلة والاكتئاب.

وعليه، فإنّ التحديات النفسية التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج لا يمكن النظر إليها كأمور عرضية أو مؤقتة، بل تمثل بوادر لمشكلات أعمق على مستوى التفاعل والتكيف، كما تبرز الحاجة إلى التدخل المبكر على مستوى الأسرة والمجتمع، من خلال التوعية أو الدعم النفسي، لضمان استقرار العلاقة وتماسك النسق الأسري على المدى الطويل.

السؤال الثالث: ما التحديات الاقتصادية التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحديات الاقتصادية التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج، والجدول أدناه يوضح ذلك.

الجدول رقم(7) : المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية المتعلقة بالتحديات الاقتصادية التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	39	الراتب لا يكفي للترفيه	3.56	1.40	متوسط
2	31	اقتطاع جزء كبير من الدخل لسداد الديون	3.31	1.37	متوسط
3	36	متطلبات الزواج كثيرة و مرهقة ماديا	3.28	1.36	متوسط
4	43	الشعور بفرق المعيشة بين بيت الأهل وبيت شريك حياة	2.89	1.42	متوسط
5	37	شريك الحياة لا يحسن تدبير الأمور المالية	2.76	1.35	متوسط
6	42	التقصير في تلبية احتياجاتي المادية	2.71	1.41	متوسط
6	44	كثرة المناسبات الاجتماعية أرهقتنا مالياً	2.71	1.35	متوسط
8	33	وضع شريك الحياة فواصل بيني و بينه في الأمور المالية	2.67	1.40	متوسط
9	41	عدم المشاركة في نفقات المنزل لأن الزوج هو المسؤول الأول عن الأسرة	2.60	1.35	متوسط
10	35	عدم القدرة على ضبط مصاريفي	2.50	1.24	متوسط
11	32	منعي عن العمل من قبل شريك الحياة	2.43	1.37	متوسط
12	34	يطالبني كثيراً ببيع مقتنياتي الذهبية	2.33	1.30	منخفض
13	38	تأجيل الحمل بسبب الأعباء المالية	2.26	1.29	منخفض
14	40	الضغط بشكل كبير من الزوج للحصول على عمل	2.22	1.23	منخفض
		التحدياتالاقتصادية	2.73	0.90	متوسط

يتبين من الجدول رقم (7) أن مستوى عينة الدراسة عن التحديات الاقتصادية التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج جاء متوسطًا، بمتوسط حسابي بلغ (2.73) وانحراف معياري (0.90)، وهو ما يدل على أن الضغوط الاقتصادية حاضرة بشكل واقعي في حياة الزوجة، لكنها لا ترتقي إلى مستوى الأزمة الحادة،وقد تصدرت هذه التحديات البنود المتعلقة بـ"عدم كفاية الراتب للترفيه"، و"اقتطاع جزء كبير من الدخل لسداد الديون"، و"كثرة متطلبات الزواج"، ممّا يشير إلى شعور الزوجة بثقل الأعباء الاقتصادية في بداية حياتها الزوجية.

تأتي هذه النتائج في انسجام مباشر مع "نظرية المتطلبات والحاجات الوظيفية" لبارسونز، وتحديدًا مع البُعد الأول منها وهو "الحاجة إلى التكيف"، حيث تُشير النظرية إلى أن أي نسق اجتماعي (ومن ضمنه الأسرة) لا بد له أن يتفاعل مع بيئته ويستثمر موارده لتحقيق التوازن والاستمرارية، فحين تُعاني الأسرة الناشئة من قصور في الموارد المالية أو عدم القدرة على تغطية المصاريف الأساسية، يتعطل النسق في أدائه لوظائفه، ممّا ينعكس على التفاعل بين أفراده وخاصة الزوجة، ويُحدث نوعًا من التوتر النفسي والاجتماعي.

وقد احتلت الفقرة "الراتب لا يكفي للترفيه" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.56)، وهو مؤشر دقيق على أن الضغوط الاقتصادية لا تقتصر فقط على الاحتياجات الأساسية، بل تمتد لتؤثر في جودة الحياة الزوجية، حيث يُنظر للترفيه كعنصر داعم للاستقرار العاطفي. ووفقًا لنظرية نسق التفاعل

الثنائي، فإن غياب الأنشطة المشتركة التي تعزز التواصل، مثل الترفيه والسفر والهدايا، يؤدي إلى خلل في التفاعل التبادلي، ويقلل من فرص تقوية العلاقة بين الزوجين، ما قد ينعكس سلبيًا على الصحة النفسية للطرفين، خصوصًا الزوجة.

أمّا الفقرة الخاصة بـ"اقتطاع جزء كبير من الدخل لسداد الديون" (3.31) فهي تسلط الضوء على البعد الثاني من نظرية بارسونز: "تحقيق الأهداف"، حيث أن تراكم الديون وغياب الاستقرار المالي يحدّ من قدرة الأسرة على تخطيط مستقبلها المشترك، ويخلق شعورًا بالإحباط والقلق، وتشير الدراسات الحديثة (Conger & Lorenz, 2020; Rose, 2014) إلى أن الضغوط المالية المرتبطة بالديون تشكل تهديدًا صامتًا للتوازن الزواجي، خاصة إذا لم يصاحبها تفاهم أو خطة اقتصادية واضحة.

أمّا التحدي المتمثل في "كثرة متطلبات الزواج المرهقة ماديًا" (3.28)، فهو يعكس بوضوح التحول الثقافي في المجتمع نحو التضخم في مراسم الزواج والمظاهر المرتبطة به، مما يُثقل كاهل الأسرة من البداية. وهنا يظهر التداخل مع بعد "صيانة الأنماط وإدارة التوترات "في نظرية بارسونز، حيث أن المجتمع نفسه بات يغذّي هذه الأنماط المكلفة، في حين أن الأسر الناشئة قد لا تملك الأدوات اللازمة لمجاراتها أو للتصدي للضغوط الناتجة عنها.

ومن الجدير بالملاحظة أن الفقرات المتعلقة بـ"الضغط من الزوج للحصول على عمل" أو "المنع من العمل" جاءت بمتوسطات منخفضة، ما قد يُشير إلى تغير نسبي في الثقافة الاجتماعية تجاه دور المرأة الاقتصادي، وهو ما يمكن ربطه بمفهوم "التكامل "ضمن النسق الاجتماعي. ففي حين تسعى بعض الأسر لتقاسم الأعباء الاقتصادية، لا تزال بعض الأدوار التقليدية قائمة كما أشارت الفقرة المتعلقة بـ"عدم المشاركة في نفقات المنزل؛ لأن الزوج هو المسؤول الأول"، والتي حصلت على متوسط (2.60)،وهذا التفاوت في توزيع الأدوار قد يؤدي إلى توتر نسقي داخلي، خاصة في حال عدم وجود اتفاق مسبق بين الطرفين.

أمّا الفقرات الخاصة بـ"بيع مقتنيات الزوجة" أو "تأجيل الحمل بسبب الأعباء المادية"، فجاءت بتقديرات منخفضة، لكنها تبقى مؤشرات مهمة على ضغط اقتصادي كامن، حيث قد تلجأ بعض الأسر إلى اتخاذ قرارات مصيرية نتيجة ضيق الموارد، مما يعيدنا مرة أخرى إلى أهمية تحقيق التكيف والتوازن الوظيفي داخل الأسرة.

وتُشير نتائج هذه الفئة أيضًا إلى ما ركّزت عليه نظرية نسق التفاعل الثنائي، والتي ترى أن النسق يفقد توازنه إذا كانت الضغوط متراكمة وغير قابلة للتوزيع بشكل عادل بين الطرفين. فإن لم يكن هناك وضوح وتفاهم حول الجانب المالي، فإن العلاقة قد تتحول إلى علاقة غير متكافئة، يُنتظر من أحد الطرفين (غالبًا الزوجة) أن تُكيف نفسها مع الظروف دون دعم متبادل.

إنّ التحديات الاقتصادية في السنة الأولى من الزواج لا تُعد مجرد متغير مالي، بل تمثل منظومة مركبة من الأدوار، والتوقعات، والضغوط الثقافية والاجتماعية، والتي تؤثر جميعها على طبيعة التفاعل بين الزوجين وعلى استقرار العلاقة، وتشير نتائج الدراسة إلى ضرورة تعزيز الوعي المالي، وتشجيع التخطيط المشترك، وتبني نماذج اقتصادية مرنة داخل العلاقة الزوجية، خاصة في السنوات الأولى التي تمثل مرحلة التأسيس للنسق الأسري الجديد.

السؤال الرابع: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (⍰ = 0.05)بين المتغيرات الديموغرافية التالية:(العمر، المستوى التعليمي، العمل، مكان السكن، والحالةالاجتماعية، والدخلالشهريبالدينارللأسرة، والعلاقةالقرابيةبالزوج) وبين التحديات التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحديات التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج حسب متغيرات العمر، المستوى التعليمي، العمل، مكان السكن، والحالةالاجتماعية، والدخلالشهريبالدينارللأسرة، والعلاقةالقرابيةبالزوج، والجدول رقم (8) يوضح ذلك.

الجدول رقم (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحديات التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج حسب متغيرات العمر، المستوى التعليمي، العمل، مكان السكن، والحالةالاجتماعية، والدخل الشهري بالدينارللأسرة، والعلاقة القرابية بالزوج

			التحديات الاجتماعية	التحديات النفسية	التحديات الاقتصادية	التحديات ككل
العمر	20فأقل	س	2.91	3.08	3.16	3.05
		ع	.724	.901	.696	.705
	21-27	س	2.47	2.64	2.63	2.58
		ع	.808	.993	.879	.813
	أكثرمن 27 سنة	س	2.62	2.68	2.72	2.67
		ع	1.046	1.142	.976	.982
المستوى التعليمي	ثانوي فأقل	س	2.69	2.90	3.10	2.89
		ع	1.020	1.153	1.021	.996
	بكالوريوس	س	2.54	2.65	2.62	2.60
		ع	.841	.949	.817	.789

			التحديات الاجتماعية		التحديات النفسية	التحديات الاقتصادية	التحديات ككل
		دراسات عليا	2.53	س	2.64	2.61	2.59
			.875	ع	1.177	.916	.926
مكان السكن		مدينة	2.49	س	2.62	2.61	2.57
			.885	ع	1.042	.945	.893
		قرية	2.59	س	2.71	2.76	2.69
			.925	ع	1.000	.845	.831
		مخيم	2.82	س	2.97	3.03	2.94
			.801	ع	1.072	.821	.817
العمل		أعمل	2.59	س	2.65	2.72	2.65
			.889	ع	.987	.909	.839
		لا أعمل	2.57	س	2.74	2.74	2.68
			.893	ع	1.063	.904	.884
الحالةالاجتماعية		متزوجة	2.48	س	2.60	2.67	2.58
			.838	ع	.970	.877	.823
		غيرذلك	3.67	س	4.07	3.39	3.72
			.773	ع	.860	.977	.709
الدخلالشهريبالدينارللأسرة		اقلمن500	2.69	س	2.85	2.96	2.83
			.935	ع	1.034	.900	.887
		1000-501	2.47	س	2.57	2.42	2.49
			.799	ع	.987	.759	.764
		أكثرمن1000	2.07	س	2.17	2.24	2.16
			.676	ع	1.102	1.011	.863
العلاقةالقرابيةبالزوج		منالأقارب	2.69	س	2.88	2.97	2.84
			.887	ع	.935	.853	.817
		غريب	2.54	س	2.65	2.65	2.61
			.890	ع	1.067	.909	.879

س= المتوسط الحسابي ع=الانحراف المعياري

يُبين الجدول رقم (8) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحديات التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج بسبب اختلاف فئات متغيرات العمر، المستوى التعليمي، العمل، مكان السكن، والحالة الاجتماعية، والدخل الشهري بالدينارللأسرة، والعلاقة القرابية بالزوج.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق واضحة في مستوى التحديات التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج تبعًا للمتغيرات الديموغرافية، مثل العمر، المستوى التعليمي، العمل، مكان السكن، الحالة الاجتماعية، الدخل الشهري، والعلاقة القرابية بالزوج. توضح هذه الفروق أن تجربة الزواج الأولى ليست موحدة بين النساء، بل تتأثر بمجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والشخصية، مما يعكس التفاعل الدينامي بين الفرد والنسق الاجتماعي، وفق ما طرحه "بارسونز" في نظريتيه حول نسق التفاعل الثنائي والمتطلبات الوظيفية للنظام الاجتماعي.

فيما يخص العمر، أظهرت النتائج أن الزوجات الأصغر سنًا (20 سنة فأقل) يواجهن أعلى درجات التحديات على المستوى النفسي والاجتماعي والاقتصادي،ويمكن تفسير ذلك في ضوء نظرية نسق التفاعل الثنائي، إذ تكون الفتيات الأصغر سنًا في بداية الزواج أقل نضجًا في التعامل مع التفاعلات الجديدة داخل العلاقة الزوجية، ممّا يصعّب عليهن التكيف. كما أن ضعف الموارد النفسية والاجتماعية في هذه المرحلة يجعل استجاباتهن للضغوط أقل كفاءة. وقد دعمت هذه الفكرة دراسة الحنطي(1998) التي أكدت أن المشكلات الزوجية تزداد بين المتزوجين في السنة الأولى، خاصة الأصغر سنًا.

أمّا بالنسبة إلى المستوى التعليمي، فقد تبيّن أن الزوجات ذوات التحصيل "الثانوي فأقل" يعانين من تحديات أعلى مقارنة بالزوجات الحاصلات على شهادات جامعية ودراسات عليا، ويعكس ذلك الحاجة الوظيفية للتكيف كما طرحها بارسونز؛ فارتفاع المستوى التعليمي يزوّد الفرد بقدرات معرفية

وأدوات تساعده على فهم التغيرات الجديدة وإدارتها بشكل أكثر وعيًا وكفاءة. كما أن التعليم يعزز من مهارات التواصل وحل المشكلات، كما أشارت إليه دراسة عواودة(2019) التي بينت أن المهارات الزوجية ترتبط إيجابيًا بالرضا الزواجي.

وفيما يتعلق بمكان السكن، بيّنت النتائج أن الزوجات المقيمات في "المخيمات" يُعانين من التحديات الأعلى مقارنة بالزوجات في المدن والقرى. يُمكن فهم هذا في إطار نظرية المتطلبات الوظيفية، حيث تُشير البيئة السكنية الفقيرة إلى نقص في الموارد والدعم الاجتماعي، ممّا يُضعف من قدرة الأسرة على تحقيق التوازن والتكامل، كما أن ظروف العيش الصعبة قد تزيد من الضغوط الاقتصادية، وهو ما أكدته دراسة إسماعيل(2009) ، التي وجدت أنّ الأزواج في البيئات الريفية أو ذات الدخل المنخفض يُواجهون تحديات زوجية أعلى.

أمّا العمل، فقد أظهرت النتائج تقاربًا في متوسطات التحديات بين الزوجات العاملات وغير العاملات، مع ميل طفيف لارتفاع التحديات النفسية لدى غير العاملات،ويمكن تفسير هذا الفرق من خلال نظرية التفاعل، إذ إنّ المرأة العاملة تمتلك موارد نفسية واجتماعية أكبر، وشبكة علاقات أوسع قد تساعدها على التكيف وتوفير الإسناد الاجتماعي، كما أن العمل يمنح شعورًا بالكفاءة والاستقلالية، وهو ما أظهرته دراسة عبد النويشي(2024) التي أكدت أنّ التمكين الاقتصادي يعزز مكانة المرأة ويّسهم في تحقيق التوازن داخل الأسرة.

وفيما يخص الحالة الاجتماعية، أظهرت النتائج أن النساء غير المتزوجات (مثل المطلقات أو المنفصلات) يُعانين من مستويات أعلى بكثير في التحديات النفسية والاقتصادية والاجتماعية مقارنة بالمتزوجات،ويعكس ذلك، يكون خللاً في التوازن النسقي الذي ركّز عليه بارسونز، حيث يُفترض أن العلاقة الزوجية تحقق الدعم والتكامل، بينما تفكك العلاقة يؤدي إلى اضطراب نسقي وزيادة في الضغوط، وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة سمكري(2016) التي وجدت أنّ الطلاق أو الانفصال يرتبط بارتفاع القلق والاكتئاب لدى الزوجات.

فيما يتعلق بـ الدخل الشهري للأسرة، أظهرت النتائج أن الزوجات في الأسر ذات الدخل المنخفض (أقل من 500 دينار) يواجهن التحديات الأعلى، خصوصًا الاقتصادية. يمكن الربط هنا مع الحاجة الوظيفية للتكيف عند بارسونز، والتي تتطلب موارد مادية واقتصادية لتلبية احتياجات النسق. غياب هذه الموارد يؤدي إلى تصاعد الضغوط داخل العلاقة، وهو ما أظهرته أيضًا دراسة Neff & Broady (2011)، التي أوضحت أن الضغوط الاقتصادية في السنوات الأولى من الزواج تؤثر على التفاعل الإيجابي بين الشريكين، وتقلل من قدرتهما على التكيف.

أخيرًا، أظهرت النتائج أن الزوجات اللواتي تربطهن علاقة قرابة بالزوج يواجهن تحديات أعلى مقارنة بالزوجات المتزوجات من غرباء. ويمكن تفسير ذلك من خلال منظور نسق التفاعل الثنائي، حيث قد يؤدي وجود شبكة علاقات اجتماعية مشتركة (مثل العائلة الممتدة) إلى زيادة التدخلات والضغوط الاجتماعية، ممّا يُضعف من استقلالية النسق الزوجي ويزيد التوتر داخل العلاقة. وهذا ما أكدته دراسة طربية(2023)، التي بيّنت أنّ تدخل الأهل هو أحد أبرز أسباب الأزمات الزوجية في السنوات الأولى.

ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تمّ استخدام تحليل التباين المتعدد على المجالات جدول (9) وتحليل التباين المتعدد للأداة ككل.

الجدول رقم (9): تحليل التباين المتعدد لأثرالعمر، المستوى التعليمي، العمل، مكان السكن، والحالةالاجتماعية، والدخل الشهري بالدينارللأسرة، والعلاقة القرابيةبالزوج على التحديات المختلفة التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج

مصدرالتباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
العمر	التحديات الاجتماعية	2.523	2	1.262	1.898	.152
ويلكس=978.	التحديات النفسية	.748	2	.374	.421	.656
ح=369.	التحديات الاقتصادية	.390	2	.195	.282	.755
المستوىالتعليمي	التحديات الاجتماعية	.416	2	.208	.313	.731
ويلكس=965.	التحديات النفسية	.680	2	.340	.383	.682
ح=116.	التحديات الاقتصادية	2.565	2	1.283	1.852	.159
مكانالسكن	التحديات الاجتماعية	1.676	2	.838	1.261	.285
ويلكس=984.	التحديات النفسية	1.465	2	.732	.825	.439
ح=595.	التحديات الاقتصادية	1.476	2	.738	1.066	.346
العمل	التحديات الاجتماعية	.003	1	.003	.004	.948
هوتلنج=017.	التحديات النفسية	.557	1	.557	.627	.429
ح=190.	التحديات الاقتصادية	.405	1	.405	.584	.445

مصدرالتباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الحالةالاجتماعية	التحديات الاجتماعية	29.069	1	29.069	43.734	.000
هوتلنج=229.	التحديات النفسية	49.621	1	49.621	55.898	.000
ح=190.	التحديات الاقتصادية	11.539	1	11.539	16.665	.000
الدخلالشهري بالدينارللاسرة	التحديات الاجتماعية	5.395	2	2.698	4.058	.018
ويلكس=926.	التحديات النفسية	5.763	2	2.881	3.246	.040
ح=001.	التحديات الاقتصادية	11.567	2	5.783	8.352	.000
العلاقةالقرابيةبالزوج	التحديات الاجتماعية	.525	1	.525	.790	.375
هوتلنج=012.	التحديات النفسية	2.329	1	2.329	2.624	.106
ح=332.	التحديات الاقتصادية	1.676	1	1.676	2.420	.121
الخطأ	التحدياتالاجتماعية	191.427	288	.665		
	التحدياتالنفسية	255.660	288	.888		
	التحدياتالاقتصادية	199.425	288	.692		
الكلي	التحدياتالاجتماعية	236.930	299			
	التحدياتالنفسية	322.091	299			
	التحدياتالاقتصادية	244.457	299			

تشير نتائج تحليل التباين المتعدد في الجدول رقم (9)وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى($\alpha = 0.05$)في بعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالتحديات التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج، بينما لم تظهر فروق في متغيرات أخرى. ويُمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظريتي نسق التفاعل الثنائي والحاجات الوظيفية لبارسونز، إلى جانب الاستناد إلى نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة.

أولًا، لم تُظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا تُعزى للعمر أو للمستوى التعليمي أو لمتغير العمل في جميع المجالات (الاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية)،وهذا يشير إلى أن التحديات التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج قد لا ترتبط دائمًا بالعمر الزمني أو المستوى التعليمي بحد ذاته، بل ربما بكيفية تفاعل الزوجين مع تلك التحديات داخل العلاقة. ووفقًا لنظرية التفاعل الثنائي، فإن نوعية العلاقة ومدى التفاهم والتكامل في الأدوار تلعب دورًا حاسمًا يفوق الأثر الديموغرافي المجرد، كما يمكن أن يُعزى غياب الفرق في متغير العمل إلى أن الضغوط النفسية والاجتماعية المرتبطة بالبدايات الزوجية متشابهة نسبيًا لدى النساء العاملات وغير العاملات، ما لم يترافق العمل مع تمكين اقتصادي حقيقي، كما أشار إلى ذلك (أمية2024)

ثانيًا، أظهرت النتائج فروقًا دالة إحصائيًا تُعزى للحالة الاجتماعية في جميع المجالات الثلاثة، وكانت الفروق لصالح فئة "غير ذلك" (مثل المطلقات أو المنفصلات)، ممّا يُشير إلى أنّ التحديات تكون أعلى لدى النساء اللاتي مررن بتجربة زواج غير مستقرة،ويُمكن تفسير ذلك من خلال مفهوم "صيانة الأنماط وإدارة التوترات" لدى بارسونز؛ فعند فشل العلاقة الزوجية، ينهار التوازن النسقي وتفشل عمليات الدعم والتكامل، ممّا يؤدي إلى تفاقم التوترات النفسية والاجتماعية، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة سمكري(2016) والحبشي(2024) ، التي بيّنت أن اضطراب العلاقة الزوجية يرتبط بارتفاع معدلات القلق والاكتئاب.

ثالثًا، أظهر الدخل الشهري للأسرة فروقًا ذات دلالة إحصائية في جميع المجالات، وهذه النتيجة تعكس بشكل مباشر الحاجة الوظيفية لـ"التكيف"، كما حددها بارسونز، حيث يشكّل العامل الاقتصادي الأساس في قدرة النسق الأسري على التكيف مع البيئة ومواجهة التحديات. الأسرة ذات الدخل المحدود تكون أكثر عرضة للضغوط المالية والنفسية، مما يزيد من صعوبة تجاوز أزمات السنة الأولى، وقد أكدت دراسة Neff & Broady (2011)الأثر السلبي الواضح للضغوط الاقتصادية على جودة العلاقة الزوجية والرضا الزواجي، خاصة في بدايات الزواج.

رابعًا، لم تُظهر نتائج التحليل فروقًا دالة تعزى لمتغير "العلاقة القرابية بالزوج"، وهو ما قد يبدو مفاجئًا في ضوء بعض الدراسات السابقة مثل طربيه(2023) ، التي أشارت إلى أن تدخل الأهل يمثل مصدرًا رئيسيًا للتوتر، إلاّ أنّ غياب الدلالة هنا قد يُشير إلى أنّ نوع العلاقة (قرابة أو غريب) لا يكفي وحده لتحديد طبيعة التحديات، بل قد يكون الأسلوب المتبع في إدارة العلاقة داخل الأسرة الممتدة هو العنصر الأهم.

لم تكن الفروق ذات دلالة في متغير "مكان السكن" على عكس ما كان ظاهرًا في المتوسطات الحسابية، مما يعني أن الفروق الملاحظة في المتوسطات لا ترق لأن تكون إحصائيًا مؤثرة. ومع ذلك، لا يمكن إغفال الأثر الاجتماعي للبيئة السكنية كما بيّنته دراسات سابقة مثل Lavner et al. (2014)، حيث

تؤثر الظروف البيئية على التفاعلات اليومية والتكيف الزوجي، ويتضح من النتائج أن العوامل الاقتصادية والحالة الاجتماعية تُعدان من أكثر المتغيرات تأثيرًا في التحديات التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج، بينما تلعب المتغيرات الأخرى دورًا محدودًا أو غير دال إحصائيًا، وتُبرز هذه النتائج أهمية فهم العلاقات الزوجية من منظور تفاعلي وظيفي متكامل، حيث يتفاعل النسق الزوجي مع السياق الاجتماعي والاقتصادي في عملية دائمة من التكيف، التكامل، وحل النزاعات، وفقًا لنموذج بارسونز التحليلي.

الجدول رقم (10): تحليل التباين لأثرالعمر، المستوى التعليمي، العمل، مكان السكن، والحالةالاجتماعية، والدخل الشهري بالدينارللأسرة، والعلاقةالقرابية بالزوج على التحديات بشكل عام التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج

مصدرالتباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
العمر	.957	2	.479	.776	.461
المستوى التعليمي	.566	2	.283	.459	.632
مكان السكن	1.407	2	.703	1.141	.321
العمل	.001	1	.001	.002	.966
الحالةالاجتماعية	28.306	1	28.306	45.917	.000
الدخل الشهري بالدينارللأسرة	6.822	2	3.411	5.533	.004
العلاقة القرابية بالزوج	1.391	1	1.391	2.256	.134
الخطأ	177.538	288	.616		
الكلي	225.581	299			

أظهرت نتائج تحليل التباين (7 1X)في الجدول رقم (10)أثر المتغيرات الديموغرافية على التحديات الكلية التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج أن بعض المتغيرات لها تأثير دال إحصائيًا، في حين لم يظهر البعض الآخر فروقًا ذات دلالة. وتُسهم هذه النتائج في تعميق الفهم حول العوامل المؤثرة في استقرار العلاقة الزوجية، خصوصًا في بدايتها، ويمكن تفسيرها في ضوء الأطر النظرية المعتمدة في هذه الدراسة.

أولًا، لم تُظهر النتائج فروقًا ذات دلالة إحصائية تعزى للعمر، المستوى التعليمي، مكان السكن، أو العمل، وهو ما يشير إلى أن التحديات التي تُواجهها الزوجة في السنة الأولى لا تتأثر بالضرورة بهذه الخصائص الظاهرة، بل قد تكون مرتبطة بشكل أكبر بعوامل نوعية مثل طبيعة العلاقة بين الزوجين، أسلوب التواصل، والدعم النفسي والاجتماعي،وهذا يدعم ما تطرحه نظرية نسق التفاعل الثنائي، التي تركّز على كيفية تكيّف الأفراد داخل العلاقة بناءً على التفاعل والتفاهم المتبادل، وليس فقط على الخصائص الفردية. كما يتفق هذا مع ما أظهرته دراسة(2014) .Lavner et al ، التي بيّنت أن التحديات في السنوات الأولى غالبًا ما تبقى مستقرة ولا تتغير بشكل كبير إلا إذا تأثرت بالتفاعلات الداخلية في العلاقة.

ثانيًا، ظهرت فروق دالة إحصائيًا لصالح فئة "غير المتزوجات حاليًا" (مثل المطلقات والمنفصلات) في متغير الحالة الاجتماعية، ممّا يُشير إلى أنّ هذه الفئة تُواجه تحديات أكبر بشكل عام. هذا يتماشى مع فكرة فقدان التكامل النسقي عند بارسونز، حيث يُمثل الزواج نظامًا وظيفيًا يحقق التوازن والدعم، وغيابه يؤدي إلى تصعيد التوترات النفسية والاجتماعية والاقتصادية، كما أنّ تجربة الانفصال أو الطلاق في السنة الأولى تعكس فشلًا في التفاعل التكاملي، وربما تدنيًا في المهارات الزوجية، وهو ما أكدت عليه أيضًا دراسة سمكري(2016) التي ربطت بين ضعف الرضا الزواجي وزيادة القلق والاكتئاب.

ثالثًا، أظهرت النتائج فروقًا ذات دلالة إحصائية في متغير الدخل الشهري للأسرة، ممّا يؤكد على أهمية العامل الاقتصادي في التأثير على جودة الحياة الزوجية خلال السنة الأولى، فالأسر ذات الدخل المحدود تُواجه تحديات مالية تنعكس على طبيعة العلاقة الزوجية، وتزيد من الضغوط النفسية والاجتماعية على الزوجة، لا سيما إذا لم يكن هناك تقاسم عادل للمسؤوليات. ووفقًا لنظرية التكيف الوظيفي لبارسونز، يُعد المورد الاقتصادي أحد الشروط الأساسية لتحقيق استقرار النسق الاجتماعي. وقد أكدت دراسة(2023) Neff & Buckأن الضغوط الحياتية المرتبطة بالعوامل الاقتصادية تزيد من إدراك الأزواج لسلوكيات شركائهم بشكل سلبي، وتقلل من فرص التفاعل الإيجابي.

في المقابل، لم تُسجل فروق دالة لمتغير العلاقة القرابية بين الزوجين، ما يشير إلى أن وجود علاقة قرابة من عدمها لا يؤثر بالضرورة على حجم التحديات الكلية، وهو ما قد يعود إلى اختلاف أنماط العلاقات الأسرية من أسرة لأخرى، وعدم وجود نمط موحد لتأثير القرابة. وهذا يتعارض جزئيًا مع نتائج دراسة طربيه(2023) التي أشارت إلى أن تدخل الأهل المرتبط بعلاقات القرابة قد يفاقم من حدة المشكلات في السنوات الأولى.

بناءً على النتائج، يُمكن القول إن العاملين الأكثر تأثيرًا في حجم التحديات التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى هما الحالة الاجتماعية والوضع الاقتصادي للأسرة، وهو ما يتسق مع الرؤية النظرية لبارسونز فيما يتعلق بأهمية التكامل والتكيف واستقرار النسق الاجتماعي، أماّ الخصائص الفردية

كالعمر والمستوى التعليمي والعمل فلم تظهر أثرًا دالًّا إحصائيًا، ممّا يُشير إلى أهمية النظر في الديناميكيات الداخلية للعلاقة الزوجية كعنصر حاسم في تجربة التكيف خلال هذه المرحلة الحساسة.

ولمعرفة أكثر مستويات المتغيرات تأثيرا، فقد تمّ اجراء اختبار المقارنات البعدية (شيفيه) كما هو موضح في الجدول رقم (11).

الجدول رقم (11): المقارنات البعدية بطريقة شيفيه (Scheffe)لأثر الدخل الشهري على التحديات التي تُواجه الزوجة في السنة الأولى من الزواج

		المتوسط الحسابي	اقلمن500	1000-501	أكثرمن 1000
التحديات الاجتماعية	أقل من500	2.69			
	1000-501	2.47	.226	-.226	
	أكثرمن1000	2.07	*.622	.396	
التحديات الاقتصادية	أقل من500	2.85			
	1000-501	2.57	.284		
	أكثرمن1000	2.17	*.675	.392	
التحديات الاقتصادية	اقلمن500	2.96			
	1000-501	2.42	.533		
	أكثرمن1000	2.24	*.714	.181	
التحديات ككل	اقل من500	2.83			
	1000-501	2.49	.343		
	أكثرمن1000	2.16	*.669	.326	

يتبين من الجدول رقم (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (= 0.05) بين اقلمن500، وأكثرمن1000وجاءت الفروق لصالح اقلمن500 في جميع المجالات والدرجة الكلية.

أظهرت نتائج المقارنات البعدية بطريقة شيفيه (Scheffé) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئة الدخل الشهري "أقل من 500 دينار" وفئة "أكثر من 1000 دينار" لصالح الفئة ذات الدخل الأقل، في جميع مجالات التحديات (الاجتماعية، النفسية، والاقتصادية) وكذلك في الدرجة الكلية للتحديات.

هذه النتيجة تُعد منطقية ومتماشية مع نظرية الحاجات الوظيفية لبارسونز، خاصة ما يتعلق بـ"الحاجة للتكيف" مع المتغيرات البيئية، حيث يُعد المورد الاقتصادي أحد أبرز أدوات التكيف. فالأسر ذات الدخل المنخفض تفتقر إلى موارد تمكنها من التعامل مع متطلبات الحياة الزوجية المستجدة، ما يضاعف من حجم الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تقع على عاتق الزوجة، خصوصًا في السنة الأولى التي تتطلب بطبيعتها مستوى عالٍ من التفاهم والتعاون والاستقرار.

كما أن هذه الفروق الواضحة تعكس ما أشار إليه بارسونز في "صيانة الأنماط وإدارة التوترات"، إذ إنّ غياب الموارد المالية الكافية يؤدي إلى تهديد الاستقرار النسقي داخل الأسرة، ويُصعّب من ضبط التوترات المتوقعة في بداية الحياة الزوجية.

وتتفق هذه النتائج مع دراس الهاجري واخرون(2024)، التي بينت أن الأزواج في الفئات الاقتصادية الأقل دخلًا يواجهون مشكلات زواجية أعلى، ورضا زوجيًا أقل مقارنة بالفئات ذات الدخل الأعلى، كما دعمت دراسة(2023) Neff & Buck هذه النتيجة، حيث أوضحت أن الضغوط الحياتية الناتجة عن الفقر تؤثر على إدراك الأزواج لسلوكيات شركائهم بشكل سلبي، وتُضعف القدرة على التفاعل الإيجابي معهم، ممّا يضاعف من المشكلات اليومية.

ومن زاوية نسق التفاعل الثنائي، فإن محدودية الموارد المادية تُضعف القدرة على التبادل المتكافئ داخل العلاقة الزوجية، ما يؤدي إلى اختلال في نسق التفاعل بين الزوجين، حيث قد يتوقع أحد الطرفين دعمًا أو مساهمة لا يستطيع الطرف الآخر تقديمها، وبالتالي يتولد شعور بالإحباط أو اللوم، ويساهم في تصاعد التحديات.

بشكل عام، تعكس نتائج المقارنات البعدية أن الزوجات اللواتي يعشن في أسر ذات دخل شهري منخفض (أقل من 500 دينار) هن الأكثر عرضة لمواجهة التحديات في السنة الأولى من الزواج، مقارنة بالزوجات في الأسر ذات الدخل المرتفع. وهذا ما يُبرز أهمية التمكين الاقتصادي كعامل مساعد في تحقيق التوازن النسقي وتخفيف التوترات، كما بيّنت دراسة (2009) *Brian J,& Dan* التي أكدت على دور الدخل في دعم المرأة والأسرة نفسيًا واجتماعيًا.

تُظهر نتائج طريقة شيفيه أن الدخل الشهري للأسرة يُعد عاملاً حاسمًا في تحديد مستوى التحديات التي تُواجهها الزوجة في السنة الأولى من الزواج، حيث تتفاقم التحديات كلما انخفض الدخل، ممّا يؤكد أن الأبعاد الاقتصادية ليست فقط متغيرات مستقلة، بل عناصر تفاعلية تُعيد تشكيل

العلاقات والأدوار داخل النسق الأسري. وتدعم هذه النتائج الطروحات النظرية لكل من بارسونز في جوانب التكيف والتكامل، والنظريات الحديثة في دراسات الزواج والأسرة التي تركز على العلاقة بين الضغوط المعيشية واستقرار العلاقات الزوجية.

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة والمناقشة التي تمّ تقديمها، يُمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي تهدف إلى دعم الزوجة حديثة الزواج وتعزيز استقرار العلاقة الزوجية، وتقليل التحديات التي تُواجهها في السنة الأولى من الزواج، وهي كالآتي:

1. **تنمية مهارات التواصل الفعّال** :عمل الزوجة على تحسين مهاراتها في الحوار والتفاهم مع الزوج لتقليل سوء الفهم والخلافات المحتملة.
2. **التكيف التدريجي مع البيئة الزوجية**: إعطاء النفس وقتًا كافيًا للتأقلم مع المسؤوليات الجديدة وتجنب التوقعات المثالية التي قد تسبب الإحباط.
3. **إدارة الضغوط النفسية بطريقة إيجابية** :يمكن تحقيق ذلك من خلال تبني أساليب الاسترخاء مثل ممارسة الرياضة أو التأمل، والاستفادة من الدعم الاجتماعي من الأهل والأصدقاء.
4. **تحديد أولويات الإنفاق المالي** :ينبغي التخطيط الجيد للنفقات المالية لضمان تحقيق استقرار اقتصادي طويل المدى وتجنب الضغوط المالية التي قد تُؤثر على الزواج.

المصادروالمراجع

أبو أسعد، أ. (2015). *دليل المقبلين على الزواج لحياة ناجحة*. مركز ديبونو لتعليم التفكير.

آل عوض، ن. (2021). التحديات الاجتماعية والاقتصادية والتنظيمية لعمل المرأة السعودية في قطاع التجزئة: دراسة ميدانية مطبقة على العاملات السعوديات في الأسواق التجارية بمدينة الرياض. مجلة *الخدمة الاجتماعية*، 68(1)، 65–87.

الإمارة، أ. (2006). *مشكلات نفسية اجتماعية معاصرة*. الدنمارك: الأكاديمية العربية المفتوحة.

أميمن، ع.، الذئب، م.، و الكوت، س. (2021). العوامل المؤدية للطلاق وآثاره النفسية والاجتماعية على المرأة المطلقة: دراسة حالات. *مجلة جامعة صبراتة العلمية*، 5(1)، 108–136.

حسين، خ. (2014). الخلافات الزوجية بالمغرب الأدنى خلال العصرين الفاطمي والزيري. *حوليات إسلامية*، 48 (2)، 81–116.

حسين، ن. (2013). وعي المرأة بأساليب مواجهة الضغوط وعلاقتها بالاستقرار الأسري. *مجلة بحوث التربية النوعية*، 30، 453–496.

الحقيل، ا. (2019). *التمكين الاقتصادي للمرأة وعلاقته بالأمن الأسري: دراسة ميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الحنطي، ن. (1998). *مشكلات التوافق الزواجي لدى الأسرة السعودية خلال الخمس سنوات الأولى للزواج في ضوء بعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم علم النفس، الرياض.

حوراني، م. (2008). *النظرية المعاصرة في علم الاجتماع* (الجزء الأول). عمان: دار مجدلاوي.

الحيشي، و. (2024). إدارة الخلافات الزوجية وعلاقتها بالاستقرار الأسري لدى عينة من ربات الأسر. *مجلة الاقتصاد المنزلي ، جامعة المنوفية*، 34(1)، 265–298.

الحيشي، و. (2024). إدارة الخلافات الزوجية وعلاقتها بالاستقرار الأسري لدى عينة من ربات الأسر. *مجلة الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية*، 34(1)، 265–298.

الخثلان، ا. (2020). *بعض العوامل الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق الزوجي: دراسة ميدانية*. مركز دراسات الوحدة العربية.

داوود، نسيمة. (2016). أثر العلاقة بأهل الزوج في السعادة الزوجية: دراسة ميدانية في الأردن. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 14(1)، 39–62.

سمكري، أ. (2016). الرضا الزواجي وأثره على بعض جوانب الصحة النفسية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية لدى عينة من المتزوجات في مكة المكرمة. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، 75(75)، 225–280.

الشامي، ح. (2015). بعض المشكلات النفسية والاجتماعية والتربوية في ضوء المتغيرات الديموغرافية لدى طلبة جامعة الملك فيصل. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، 34(165)، 739–782.

الشربيني، م. (2022). المشكلات الاجتماعية والعاطفية لدى الأسر حديثة الزواج في المجتمع العماني: دراسة ميدانية. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية*، 12(3)، 200–288.

شلبي، و.، غباشي، إ.، عيسى، ع.، و عبد الحافظ، ن. (2015). العلاقة بين أساليب التواصل الزواجي وقدرة الزوجين على إدارة ضغوط الحياة وأثره على دافعية الزوجة للإنجاز. المجلة *العلمية لكلية التربية النوعية - جامعة المنوفية*، 2(4)، 507–572.

طربيه، م.، و عارف، أ. (2023). تقييم *العلاقات الزوجية خلال السنوات الخمس الأولى من الزواج في العالم العربي*. معهد الدوحة الدولي للأسرة.
طشطوش، ه. (2015). *المشكلة الاقتصادية بين التوصيف والحل من منظور اقتصادي إسلامي*. *كلية غرناطة الجامعية*، 1(2)، 1-14.
عبد الله، س. (2024). الصعوبات التي تواجهها الموظفات المتزوجات في جامعة زاخو. مجلة *العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 8(6)، 1–15.
عبد الله، ساجدة إسماعيل. (2024). الصعوبات التي تواجهها الموظفات المتزوجات في جامعة زاخو. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 8(6)، 1–15.
عثمان، إ. (2008). *النظرية المعاصرة في علم الاجتماع*. رام الله: دار الشروق للنشر والتوزيع.
علي، ل. (2021). *12 نصيحة من أجل بداية زواج موفقة لا تنتهي بالطلاق*. الجزيرة.
عواودة، ن. (2019). المهارات الزوجية وعلاقتها بالرضا الزواجي لدى المتزوجات حديثًا في محافظة رام الله والبيرة. *جامعة القدس المفتوحة*، 5(6)، 32–48.
قاضي، القضاة. (2022). 28 ألف حالة طلاق في الأردن عام 2021، 12% زيادة في عدد حالات الزواج لتصل 76 ألف حالة. صحيفة الغد. قاضي، القضاة. (2022). 28 ألف حالة طلاق في الأردن عام 2021، 12% زيادة في عدد حالات الزواج لتصل 76 ألف حالة. صحيفة الغد.
محمد، أ. (2024). الأعراف والعادات الاجتماعية السيئة وآثارها السلبية على الزواج. *مجلة كلية الشريعة والقانون*، 1(1)، 1-15.
النويشي، ع. (2024). التوافق الاجتماعي للزوجة في ضوء الطلاق الصامت: دراسة أنثروبولوجية باستخدام منهج دراسة الحالة. *مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة*، 84(3)، 1–70.
الهَاجِري، ش.، عليمات، ح.، و البريكي، ح. (2024). برنامج تأهيل المقبلين على الزواج في دولة قطر: مركز الاستشارات العائلية (وفاق)، أنموذجاً. *مجلة الدوحة العالمية*، 2(2)، 1-32.

References

Conger, Rand D., Ge, Xiaojia J., & Lorenz, Frederick O. (2014). *Economic stress and marital relations*. *In Rand D. Conger, Xiaojia J. Ge, & Frederick O. Lorenz (Eds.), Families in troubled times* (pp. 187–203). Routledge.

Ilhan, S., & Isık, Ş. (2019). The marriage life experiences and perceptions on the early years of the marriage: Problems, difficulties and needs. *Journal of Qualitative Research in Education*, 7(4), 1284–1306.

Lavner, J. A., Karney, B. R., & Bradbury, T. N. (2014). Relationship problems over the early years of marriage: Stability or change?. *Journal of Family Psychology*, *28*(6), 979.

Neff, L. A., & Broady, E. F. (2011). Stress resilience in early marriage: Can practice make perfect? *Journal of Personality and Social Psychology*, 101(5), 1050–1067.

Neff, L. A., & Buck, A. (2023). When rose-colored glasses turn cloudy: Stressful life circumstances and perceptions of partner behavior in newlywed marriage. *Social Psychological and Personality Science*, 14(6), 675–685.